منشىء المجلة
انطون الجميل

الزهور

المدير المسؤول
امين تقي الدين

الجزء الاول مارس (اذار) ١٩١٢ السنة الثالثة

السنة الثالثة

تدخل «الزهور» مع هذا الجزء في سنتها الثالثة وهي عاملة على اتحاف قرائها بكل ما لذَّ وطاب من ثمرات القرائح الناضجة والعقول المفكرة . فالاجزاء التي ظهرت منها الى اليوم تؤلف سلسلة مقالات شائقة وعقداً من القصائد الغراء لأشهر حمَلَة الأقلام في مصر وسوريا والعراق . واذا نحن فاخرنا بذلك فانما نحن نفاخر بمآثر كتاب العربية وشعرائها في هذا الجيل . على انهُ ليسرنا ان يرى أبناء لغتنا ان « الزهور » كانت في خلال عامين ماضيين من جملة البواعث على تأييد النهضة الأدبية الحديثة التي تزداد اتساعاً يوماً فيوماً بفضل عوامل النشر الجديدة . ولقد عقدنا العزم على متابعة السير الى الأمام ونحن على رجاء ان نتمكن من توفير أسباب التحسين في عملنا جهد المستطاع



ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

« رأس الوهابية »

تقدم الكلام في هذه المجلة (٢ : ٢٨٧) عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رأس الوهابية بمنزلة كونه منهض دين الاسلام في النجديين عند انحطاطه فيهم ، والآن نذكر ترجمته لكونه عالماً ناشراً الآداب في بلاده ، نلخصها عن عدة كتب مخطوطة ، منها : كتاب عنوان المجد ، في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد ، للسيد ابرهيم فصيح الحيدري ، وكتاب روضة الافكار والافهام ، لمرتاد حال الامام ، وتعداد غزوات ذوي الاسلام ، للشيخ حسين بن غنأم الاحسائيّ ، فنقول :

١ً الشيخ محمد من بيت علم — كان أبوه الشيخ عبد الوهاب عالماً فقيهاً على مذهب الإمام احمد بن حنبل ، وكان قاضياً في بلدة العُيينة ، ثم في مدينة حريملة (تصغير حرملة) ، وذلك في منبلج القرن الثاني عشر من التاريخ الهجري ، وكان له معرفة تامة بالحديث والفقه والتفسير وغيرها ، وله أسئلة وأجوبة في هذه الابحاث . وكان والد الشيخ عبد الوهاب الشيخ سليمان عالماً فقيهاً أعلم علماء نجد في عصره ، وله اليد الطولى في العلم ، وانتهت اليهِ رئاسته في نجد . صنَّف ودرَّس وأفتى . الا ان الشيخ محمداً لم يكن على طريقة أبيهِ الشيخ عبد الوهاب ، وجده الشيخ سليمان ، بل كان شديد التعصب ، كثير الاعتراض على العلماء ، ويجوّز قتال من خالفهُ ، بل يعتقد كفره ، ويسمي قتال المسلمين المخالفين لآرائه

« جهاداً في سبيل الله » ويجعل أموالهم كغنائم أهل دار الحرب ، ويمنع من قصد زيارة صاحب الدعوة والاستغاثة والاستشفاع بهِ الى الله تعالى ، الى غير ذلك مما يطول شرحه

٢ً سعيه في ترقية العلم في بلاده — سعى الشيخ غاية السعي في تعليم الناس العلم وحثهم على الطاعة ، وأمرهم بتعليم اصول الاسلام وشرائطه ، وأحكام الصلاة واركانها وواجباتها وسننها وسائر أحكام الدين ، وأمر جميع أهل البلاد بالمذاكرة في المساجد كل يوم بعد صلاة الصبح وبين العشائين في معرفة الله تعالى ، فلم يبقَ أحد من عوام أهل نجد جاهلاً باحكام الدين ، بل أتقنها جميعهم ، بعد ان كان أغلبهم جاهلاً لها الا الخواص منهم

وقد أخذ عنه عدة مشايخ منهم : أبوه الشيخ عبد الوهاب ، والشيخ محمد بن حياة السندي المدني ، والشيخ عبد الله بن سيف وغيرهم

وقد قدم الشيخ محمد الى بغداد وأخذ العلم عن السيد صبغة الله الحيدري وعن غيره

٣ً اولاده واحفاده — ولد للشيخ محمد اربعة اولاد وكلهم تلقوا العلم عن والدهم ، وأسماؤهم : الشيخ حسين ، والشيخ عبد الله ، والشيخ علي ، والشيخ ابرهيم . فاما الشيخ حسين فهو خليفته من بعده والقاضي في بلد الدرعية . وللحسين المذكور عدة اولاد علماء وهم : علي ومحمد وحسن وعبد الرحمن وعبد الملك

واما الشيخ علي ابن الشيخ محمد فكان عالماً في الاصول والفروع والحديث والفقه والتفسير ، وكان قاضياً في « حوطة بني تميم » ، ثم ولي

القضاء في الرياض في ايام فيصل بن تركي

واما الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد فكان عالماً جليلاً وله مصنفات عديدة . وهو الخليفة بعد أخيهِ الحسين . ولي قضاء الدرعية في زمن سعود وابنهِ عبد الله

واما الشيخ ابرهيم ابن الشيخ محمد فكان عالماً ايضاً ، لكنه لم يولَ القضاء

وحسن بن حسين كان فقيهاً ، وولي القضاء في الرياض في عهد تركي

وعبد الرحمن بن حسن كان من العارفين للفقه أتم المعرفة وكان قد أصاب سهماً حسناً من التفسير والنحو وغير ذلك . ووُلّي القضاء في ناحية « الخرج » في ايام تركي وفيصل

واما حمد وعبد الملك فكانا من طلبة العلم وأهل الذكاء والمعرفة

وممن أخذ العلم عن الشيخ محمدٍ عبدُ الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد (وهو ابن ابنهِ) ، وقد وُلي القضاء في الدرعية في عهد سعود الامير المشهور

٤ً كلمة عامة في صفاته — كان الشيخ محمد مع وفرة علمه من دهاة العرب ايضاً . والذي ميزه عمن سواه تشديده في بعض الاصول والاحكام ومخالفته للامام احمد بن حنبل وما عليهِ جمهور الحنابلة في كثير من المسائل

٥ً وفاته ورثاؤه — توفي الشيخ المذكور وله من العمر اثنتان وتسعون سنة . ورثاه كثير من شعراء نجد وغيرها . وممن رثاه الشيخ حسين بن غنام بالقصيدة الآتية ، وفيها ما يدلك على كيفية النظم واسلوبه

في تلك الديار في منبلج صبح القرن الثالث عشر للهجرة . وفي القصيدة بعض أغلاط لعلها من الناسخ ونحن نذكرها على علاتها :

الى الله فى كشف الشدائد نفزع وليس الى غير المهيمن مفزع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى فسالت دماء فى الخدود وأدمع
امام اصيب الناس طراً بفقده وطاف بهم خطب من البين موجع
واظلم ارجاء البلاد لموته وحل بهم كرب من الحزن مفظع
شهاب هوى من أفقه وسمائه ونجم ثوى فى الترب واراه بلقع
وكوكب سعد مستنير سناؤه وبدر له فى منزل اليمن مطلع
وصبح تبدى للانام ضياؤه فداجى الدياجى بعده متقشع
لقد غاض بحر العلم والفهم والندى وقد كان فيه للبرية مرتع
فقوم جلا عنهم صدا الدين فاهتدوا فاسماعهم للحق تصغى وتسمع
وقوم ذوو فقر وجهد وفاقة حووا واقتنوا ما فيه للعيش مطمع
لقد رفع المولى به رتبة الهدى بوقت به يعلى الضلال ويرفع
أبان له من لمعة الحق لمحة ازيل بها عند حجاب وبرقع (؟)
سقاه نمير الفهم مولاه فارتوى وعام بتيار المعارف يقطع
فاحيا به التوحيد بعد اندراسه واقوى به من مظلم الشرك مهيع (؟)
فانوار صبح الحق بادٍ سناؤه ومصباحه عالٍ ورياه ضيِّع
سما ذروة المجد التى ما ارتقى لها سواه ولا حاذى فناها سميذع
وشمر فى منهاج سنة احمد يشيد ويحيي ما تعفى ويرقع
وينفى الاعادى عن حمى وسوحه (؟) ويدفع أرباب الضلال ويدفع
يناظر بالآيات والسنة التى أمرنا اليها فى التنازع نرجع
فاضحت به السمحاء (كذا) يفتر ثغرها وأمسى محياها يضيء ويلمع
وعاد به نهج الغواية طامساً وقد كان مسلوكا به الناس تربع
وجرت به نجد ذيول افتخارها وحق لها بالالمعى ترفع

فآثاره فيها سوام سوافر وأنواره فيها تضيء وتسطع
لقد وجد الاسلام يوم فراقه مصاباً خشينا بعده يتصدع
وطاشت اولو الاحلام والفضل والنهى وكادت له الارواح ترى وتتبع
وطارت قلوب المسلمين بيومه وظنوا به ان القيامة تقرع
فضجوا جميعاً بالبكاء تأسفاً وكادت قلوب بعده تتفجع
وفاضت عيون واستهلت مدامع يخالطها مزج من الدم همع (كذا)
بكته ذوو الحاجات يوم فراقه وأهل الهدى والحق والدين أجمع
فمالي أرى الابصار قلص دمعها وليست على فقداه تهمي وتدمع
ومالي أرى الالباب تبدي قساوة وليست على ذكراه يوماً توجع
لقد سخنت عين تضن بمائها عليه وكبد قد أبت لا تقطع
يحق لارواح المحبين ان ترى مقرضة لما خلت منه أربع
وتتلو سريراً فوقه قمر الهدى وشمس المعالي والعلوم تشيع
فما بالها قرت باشباح أصلها ولم تك في يوم المعالي تودع
فيا لك من قبر حوى الزهد والتقى وحل به طود من العلم مترع
لئن كان في الدنيا له القبر موضع فيوم الجزا يرجى له الخلد موضع
سقى قبره من هاطل العفو ديمة وباكره سحب من البر همع
وأسكنه بحبوحة الفوز والرضى ولا زال بالرضوان فيها يمتع

٦ً تآليفه — للشيخ محمد تآليف كثيرة فيها المطوّل والمختصر : فيها الكتاب والرسالة . فمن تصانيفهِ : ١ً كتاب التوحيد وقد شرحهُ جماعة من العلماء بعده ٢ً كتاب فسَّر فيهِ آيات من القرآن واستنبط منها احكاماً كثيرة ، حتى انهُ ذكر في قصة موسى والخضر اكثر من مئة مسئلة . ٣ً كتاب كشف الشبهات في بيان التوحيد وما يخالفهُ والرد على المشركين . ٤ً كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٥ً رسالة

في تفسير شهادة أن لا اله الاَّ الله . ٦ً كتاب في تفسير الفاتحة .
٧ً رسالة في معرفة العبد ربهُ ودينهُ ونبيهُ . ٨ً رسالة في بيان التوجه في
الصلاة . ٩ً رسالة في معنى الكلمة الطيبة . ١٠ رسالة في التقليد وانهُ
جائز لا واجب . ١١ كتاب مفيد المستفيد . ١٢ كتاب اصول الايمان
١٣ كتاب الكبائر . ١٤ كتاب آداب المشي الى الصلاة وهو مختصر
الاقناع . ١٥ كتاب مختصر الشرح الكبير . ١٦ كتاب مختصر
الانصاف . ١٧ كتاب مختصر سيرة ابن هشام . ١٨ مختصر الهدى
النبوي، للامام ابن القسيم . ١٩ مختصر الفتاوى المصرية ، لشيخ الاسلام
ابن تيمية . ٢٠ نبذة في معرفة الدين الذي معرفتهُ والعمل بهِ سبب لدخول
الجنة واضاعتهُ والجهل بهِ سبب لدخول النار . ٢١ المسائل التي خالف
فيها رسول الله (صلعم) اهل الجاهلية . وهي تزيد على مائة مسئلة وقد
طبعت في الهند وقد شرحها الشيخ العلاَّمة السيد محمود شكري افندي
الآلوسي . وهناك غير هذه المؤلفات والرسائل ما يطول شرحهُ وسرده .
وكلها لا تخرج عن المواضيع الدينية . وانشاؤه سلس لا كلفة فيهِ ولا
تعقد . الاَّ ان النساخ قد حرفوا وصحفوا ألفاظاً يعرفها من له الاطلاع في
العربية . — هذا ما أردنا ان نبينهُ بوجه الاختصار لكي يقف القاري،
بعد ذلك على ما يكتب في هذا الصدد والسلام

(بغداد) سائسنا



الخواتم

نشرنا فى الزهور (٢ : ٢٤٥) مقالة عن « التعليم الاجبارى فى مصر » لحضرة الكاتبة الفاضلة السيدة هند كريمة سعادة اسكندر عمون بك المحامى المشهور. ووعدنا حينئذ باتحاف القراء بشيء جديد من نفثات قلمها . وانه ليسرنا أن يكون من جملة محسنات « الزهور » فى سنتها الحاضرة سلسلة مقالات ستكتبها حضرتها فى موضوع لم تطرقه مجلاتنا من قبل على ما نعلم ، وهو تاريخ الحلى النسائية وعادات التحلى بها عند جميع الشعوب ولا ريب عندنا فى ان هذا البحث سيروق قراءنا كثيراً — وقارئاتنا على الاخص — لا سيما وان حضرة الكاتبة قد احاطت بالموضوع من جميع اطرافه ووفته حقه من التحري والتنقيب . وقد اختارت ان تفتتح هذا الباب بمقالة عن « الخواتم » وهى اكثر الحلى شيوعاً :

الخاتَم والخاتِم نوع من انواع الحليّ الشرقية الأصل ، اشتقَّ العرب اسمهُ من « خَتَمَ » ، لأنهُ كان يُستعمل للختم ، وكان العرب في جاهليتهم يتختمون لمجرَّد التحلّي ، ويصوغون خواتمهم من الذهب والفضة والشبه وغير ذلك من المعادن ويرصّعها امراؤهم بالحجارة الكريمة . وفي الحديث « التختم بالياقوت ينفي الفقر » اي انهُ اذا ذهب مال الرجل ، باع خاتمهُ فوجد فيهِ الغنى . وقال ابن الأثير : انهُ قد ينفي الفقر لخاصةٍ فيهِ . وقد نهى النبيّ عن التختم بالذهب . وفي الحديث انهُ نهى عن لبس الخاتم مطلقاً الاَّ لذي سلطان يحتاجهُ ليختم بهِ الكتب ، وكره له ان يلبسهُ للزّينة المحضة او لغير حاجة . وفي الحديث ايضاً انهُ جاءه رجل عليهِ خاتم شَبَه (١) فقال : ما لي اجد منك ريح الأصنام ؟ — لأنّها كانت تتخذ من الشبه . وقال في خاتم الحديد : ما لي أرى عليك حلية اهل النار ؟ — لأنهُ كان من زي الكافرين

(١) برونز

اصحاب النار . وروي عن عمر بن عبد العزيز انهُ أتاه أن ابنهُ اشترى فَص خاتم بالف دينار ، فكتب اليهِ : عزمت عليك الاَّ ما بعت خاتمك بالف دينار وجعلتها في بطن جائع، واستعمل خاتماً من ورق[1] وانقش عليهِ « رحم الله امرءًا عرف نفسه»، ومما قاله ابن خلدون انَّ الخاتم من الخطوط السلطانية والوظائف الملكية والختم على الرسائل والصكوك معروف للملوك قبل الاسلام و بعده . وقد ثبت في الصحيحين ان النبيَّ اراد ان يكتب الى كسرى فقيل له ان العجم لايقبلون كتاباً الاَّ ان يكون مختوماً . فاتخذ خاتماً من فضة ونقش فيهِ « محمد رسول الله » . قال البخاري: جعل الثلاث كلمات في ثلاثة اسطر ، وختم بهِ وقال « لا ينقش أحد مثله » . قال وتختم بهِ أبو بكر وعُمر وعثمان . ثمَّ سقط من يد عثمان في بئر أريس ، فاغتم عثمان وتطيَّر منهُ وصنع آخر مثله . واقتدى الخلفاء في صدر الاسلام بالنبي فنقشوا على خواتمهم الحكم والآيات بعد ان كانوا لا ينقشون عليها سوى الاسماء

فنقش أبو بكر على خاتمـهِ « نعم القادر الله » وعمر « كفى بالموت واعظاً يا عمر » وعثمان « لتصبرنَّ او لتندمنَّ » وعليّ « الملك لله »

وفي الجدول التالي ما نقشهُ بعض الخلفاء على خواتمهم :

الخلفـــاء	ما نقش على خواتمهم
الوليد بن عبد الملك	يا وليد انك ميت ومحاسَب
سليمان بن عبد الملك	آمنت بالله مخلصاً
عمر بن عبد العزيز	الوفاء عزيز
يزيد بن عبد الملك	فنيَ الشباب يا يزيد
الوليد بن اليزيد	يا وليد احذر الموت
يزيد بن الوليد	يا يزيد قم بالحق

(١) فضة

ابرهيم بن الوليد	توكلت على الحيّ القيّوم
مروان بن محمد	اذكر الموت يا غافل
ابو العباس السفّاح	الله ثقة عبدالله
المنصور	عبدالله وبهِ يؤمن
المهدي	العزة لله
الهادي	بالله أثق
هرون الرشيد	كن من الله على حذر
الأمين	حسبي الله
المأمون	عبدالله يؤمن بالله مخلصاً
المعتصم بن هرون الرشيد	الحمد لله الذي ليس كمثله شيء
الواثق بالله	الله ثقة الواثق
المتوكل على الله	على الله توكلت
المنتصر بالله	على الله توكلت
المستعين بالله	استعنت بالله
المعتز بالله	استعنت بالله
المهتدي بالله	هداني الله
المعتمد على الله	اعتمادي على الله وهو حسبي
المعتضد على الله	أحمد يؤمن بالله الواحد
المكتفي بالله	المكتفي بالله
المقتدر بالله	العظَمة لله
القاهر بالله	القاهر بالله
الراضي بالله	الراضي بالله

المتقي لله	ابراهيم بن المقتدر بالله يثق
المستكفي بالله	المستكفي بالله امير المؤمنين
المطيع لله	المطيع لله
الطائع لله	الطائع لله
القادر بالله	القادر بالله
القائم بأمر الله	العزة لله وحده
المقتدي بأمر الله	من توكل عليهِ كفاه
المستظهر بالله	ثقتي بالله وحده
المسترشد بالله	من توكل عليهِ كفاه
الراشد بالله	من آمن بالانتقال عمل للمآل
المقتفي لأمر الله	كن من الله على حذر تسلم
المستنجد بالله	من أحبَّ نفسه عمل لها
المستضيء بنور الله	من فكر في المآل عمل للانتقال
الناصر لدين الله	رجائي من الله عفوه
الظاهر بأمر الله	راقب العواقب
المستنصر بالله	العفو بكَ أولى

وكان الخلفاء من الصحابة يتختمون في اليد اليمنى ، فجعل ذلك معاوية بن أبي سفيان في اليسرى ؛ واخذ الأمويةُ في ذلك ، الى ان نقله السفاح العباسي الى اليمنى ، فبقي الى ايام الرشيد فأعادَهُ الى اليسرى ، واخذ الناس في ذلك

وفي كيفية نقش الخاتم والختم بهِ وجوه كثيرة : فمنهُ خاتم السلطان او الخليفة اي علامتهُ . قال الرشيد ليحيى بن خالد لما اراد ان يستوزر جعفراً ويستبدل بهِ من الفضل أخيهِ : « اني اردت أن أحول الخاتم من يميني الى يساري فكنى له بالخاتم

عن الوزارة لمّا كانت العلامة على الرسائل والصكوك من وظائف الوزارة لمهدم . ثمَّ صاروا في دول المغرب يعدونهُ من علامات الملك وشاراتهِ فيستجيدون صوغهُ من الذهب ، ويرصعونهُ بالفصوص من الياقوت والفيروزج والزمرد ، ويلبسهُ السلطان شارة في عرفهم ، كما كانت البردة والقضيب في الدولة العباسية ، والمظلة في الدولة العُبيدية

ويروون ان الخواتم اربعة : الياقوت لارواء العطش ، والفيروزج للمال ، والعقيق للسنَّة ، والحديد الصيني للحرز ، وقيل للخوف . ومن كلام المتأخرين : من تختم بالعقيق وقرأ لعمر بن العلاء ، وتفقه للشافعي ، وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل ظرفه . اما أقدم خاتم عربيّ فقد وجده الباحثون في ضواحي دمشق ، وعلى فصّه كتابة حميريّة ، ولا يبعد ان يكون من عهد الغساسنة الأول

الخواتم عند المصريين – الخواتم في مصر قديمة العهد جداً ، وأجملها ما عثر عليهِ في قبور الدولة الثامنة عشرة ، والدولة التاسعة عشرة ، والدولة العشرين . وكانت خواتم الملوك والامراء من الذهب الخالص ، وعليها في غالب الاحيان اسم صاحبها وألقابه محفورة بحروف هيروغليفية على فص مستطيل الشكل . وكانت خواتم العامة مصنوعة من مواد أقل قيمة من الذهب ، كالفضة والشَبَه والزجاج والخزف المطلي بطبقة من الزجاج الملون باكسيدات النحاس الواناً زاهية من الأصفر والأزرق . وكان على هذه الخواتم الخزفية كتابات هيروغليفية مطبوعة عليها قبل طبخها بالنار . وقد وجد في تلك القبور ايضاً خواتم مصنوعة من العاج والكهرباء والحجارة الصلدة ، كالجزع والعقيق . وكان بعض الخواتم في زمن السلالة الثامنة عشرة مرصعاً بفصوص من الجُعَل (الجعران) مركبة في حلقات من الذهب تدخل في ثقوبها فيتسنى لحاملها ان يديرها كيف يشاء

وقد اتخذ المصريون الخاتم عندهم رمزاً للسلطان من قديم الزمان ، كما يظهر ذلك

من قصة يوسف الصديق . فان فرعون ألبسهُ خاتمهُ لما قلدهُ خطة الوزارة . وكان تزوير الختم عندهم جريمة من الجرائم الكبيرة التي تتنصل النفس منها يوم المعاد . ومن الغريب ان اسم الخاتم بالمصرية مثل اسمهِ بالعربية

وفي المتحف المصري خواتم كثيرة منها خاتم من ذهب على فصهِ صورة طائر من الطيور التي كان يقدّسها المصريون . وقد وجد هذا الخاتم في ناووس من الرصاص وعليهِ من النقوش ما يدل على انهُ صنع في زمن البطالسة يوم امتزجت العقائد المصرية بالعقائد اليونانية (١) وقد آثر هذا الرأي ايضاً العلامة سايس . والغريب من أمر هذه الخواتم ان فتحاتها اهليلجية لا توافق استدارة الاصبع

الخواتم عند البابليين — لم يكن الخاتم معروفاً على ما يظهر عند قدماء البابليين ؛ فكانوا يتختمون باسطوانات من البلور ، او غيره من الحجارة الصلدة في كلّ منها ثقب نافذ من الطرف الواحد الى الطرف الآخر كانوا يدخلون فيهِ سلكاً و يلبسون الاسطوانة في المعصم كالسوار . وقد اشار الكتاب المقدس في سفر نشيد الأناشيد الى ذلك بما نصّهُ : اجعلني كخاتم على قلبك ، كخاتم على ذراعك

الخواتم عند الفينيقيين والأشوريّين — كان الفينيقيون والأشوريّون كالمصريين ينقشون على خواتمهم صور اشخاص وحيوانات ورموز أخرى . ومهروا في ذلك حتى لم يفقهم المتأخرون وكثيراً ما كان الخاتم عند الفينيقيين مرصعاً بجعلٍ على أحد جانبيهِ اسم صاحبهِ وقد ركّب الجعل على محورٍ يدور بهِ من جانبٍ الى آخر

الخواتم عند العبرانيين — كان خاتم الختم عند العبرانيين ضرباً من كاليات الملبس وقد جاء في أخبارهم ان طوبال قايين كان أول من صاغها فاستعملها العبرانيون

(١) وفى المتحف المصرى ايضاً فى قاعة الحلى والجواهر القديمة نحو ٩٠ خاتماً فى صندوق عدد ٤ فنوجه انظار الزائرين الى هذه المجموعة الثمينة وخصوصاً فى الفئة عدد ٣٩٩ الى الخواتم ذات الاعداد الآتية ٣٩٦٩٥ و٣٩٦٩٩ و٥٢٣٦٥ و٥٣٣٦٥

رمزاً الى المقام والسلطان . وفي التوراة ان احشويرش ملك فارس أعطى خاتمهُ هامان الاجاجي لما فوّض اليهِ قتل اليهود ، ثمَّ استرده منهُ واعطاه مردخاي اليهودي . اما الاسرائيليات فكنَّ يلبسنَ خواتم كبيرة الفصوص للتحلي فقط . وقد رمز البعض من اليهود بالفتخة [1] الى دوام رباط الزيجة ، ولعلهم اقتبسوا ذلك من قدماء المصريين لأن الدائرة عند هؤلاء رمز الدوام


خاتم يوناني عليه جُعَل من الذهب غاية في الاتقان

الخواتم عند اليونانيين والرومانيين — لم يكن الخاتم معروفاً عند قدماء اليونانيين قبل زمن هوميروس . وكان أول عهدهم بهِ في القرن السادس قبل المسيح . ثم شاع استعماله عنـد نسائهم ورجالهم ، فكان يتحلى بهِ عظماؤهم كأرسطوطاليس وذيموسطنيس . وكانت أنواعهُ كثيرة أثمنها ما صنع من الذهب ورصّع بالحجارة الكريمة كالجزع والعقيق واليشب والجمشت ولا يزال كثيراً منها محفوظاً في دور العاديات الى يومنا

أما الرومانيون فلم يتختموا لمجرد الزينة كاليونانيين ، بل كان الخاتم عندهم رمزاً الى طبقة معلومة من الشعب ، أو الى منصب من المناصب . فكان خاتم الحديد رمز العبودية ؛ وخاتم الذهب رمز الشرف وعلو المرتبة . وكانت لهم في ذلك شرائع وقوانين لا يتعدونها فلا يتختم العبد بخاتم السيد ، ولا الأمير بخاتم العبد

وقد كان اول استعمال الرومانيين للخواتم أن الحكومة كانت تمنحها للشيوخ الذين ترسلهم سفراء الى الحكومات الاجنبية . ولما منحت هؤلاء حقّ التختم بتلك الخواتم في الاجتماعات الرسمية بعد استقالتهم من مناصبهم ، أخذ غيرهم من الاشراف في أوائل القرن الخامس يقتدي بهم . وما كان الاشراف عنـدئذٍ الاّ نفراً قليلاً

(١) الفتخة وتعرف في مصر بالدبله وفي الشام بالمحبس

من بيت تولى احد ابنائهِ كرسيّ القضاء العاجيـة[١] . وفي أوائل المئة السادسة أجازت الحكومة حمـله لأعضاء مجلس الشيوخ ، سواء كانوا من الاشراف او من عامة الناس. ولم يمضِ على ذلك زمن بعيد حتى أنعمت بهِ على بعض الفرسان من أنسبائهم ، وأكثرهم من الكتائب الست الأولى[٢] . ثم أذنت فيهِ شيئاً فشيئاً لفرسان الكتائب الأخرى . ثم لغيرهم من الفرسان

على ان التختم لم يكن عندئذٍ اجبارياً . والادلة على ذلك كثيرة منها امتناع ماريوس عن استبدال خاتمه الحديدي بخاتم من ذهب ، الى ان عُيّن للمرة الثانية والياً على رومة . وفي أواخر العهد الجمهوري خوّلت الحكومة قوّادها وولاتها حق الانعام بالخاتم على من يشاؤون ، فكانوا في أول الأمر يكافئون بهِ الابطال والعظماء الذين يظهرون بسالة عظيمة ، او يأتون خدمة جليلة ، ولكنهم ما لبثوا ان تطوّحوا في السلطة المعطاة لهم ، ورأت الجمهورية ان تضع حداً لهذا الافراط فسنت لذلك قوانين جديدة لم تأتِ بفائدة تذكر . ثم قامت الامبراطورية فاعارت الأمر اهتماماً كبيراً ، ولجأت الى كل الوسائط لاصلاحه ، لكنهـا لم تفلح . وما زال التختم ينتشر في البلاد الى ان أمسى حقاً شرعياً لكل الفرسان الذين يمتلكون اربعمائة ألف سسترس[٣] . وكان ذلك بأمر أغسطُس قيصر . ثم بعد سنوات قليلة أراد الاغنياء المحرَّرون ، وأصلهم من سفلة الشعب ، ان يضيفوا الرتب والالقـاب الى الثروة والسعة ، وأخذوا يسعون للحصول على بعضها كالتختم . فهاج الاشراف لهذه المطامع وخشي الامبراطور طيباريوس ان تحتدم نار العـداء بين طبقات الشعب ، فعجل

(١) انعام خاص تمنحه الحكومة لبعض قضاتها وهو الجلوس على كرسي من العاج Chaise Curule ويسمى هؤلاء القضاة بالقضاة العاجيين Magistrats Curuls نسبة اليها (٢) كان عند الرومانيين القدماء ١٨ كتيبة من الفرسان الاغنياء الاحرار والمظنون ان عدد فرسان الكتيبة مئة كما يدل عليه اسمها Centurie وهو مشتق من اللفظة اللاتينية Centium ومعناها مئة (٣) Sesterce يساوى $\frac{1}{٤٦٠}$ من الفرنك فيكون المبلغ ٤١٦ فرنكا و ٦٦ سنتيما

لتلافي الأمر ، واقتدى بهِ كل من كلوديوس ودومتيانوس وتريانوس . ولكنهم كانوا اول من خرق حرمة القوانين التي وضعوها لهذه الغاية فأنعموا بالخواتم على غير مستحقيها حباً منهم بالحصول على فوائد شخصية ، او رغبة في تنفيذ أغراض سياسية .
وفي أوائل المائة الثانية بعد المسيح ألغى الامبراطور ادريانوس كل القوانين التي وضعها سلفاؤه للتختم ، وأجازه قانونياً للعبد المحرَّر ، ثم جعله من شروط التحرير .
وفي زمن سبتيموس سيفيروس واورليانوس ، أصبح حمل الخاتم حقاً لكل عسكري ، فقيراً كان او غنياً ، فصار الخاتم الذهبي بطبيعة الحال رمز الحرية فقط ، كما صار الخاتم الحديدي رمز العبودية وما كان تاريخ الواحد سوى عكس تاريخ الآخر .
ويقال ان الرومانيين اقتبسوا لبس الخواتم من الصابيين الذين كانوا يقيمون في الشمال الشرقي من رومة . وكانوا يحملون لمجرد التحلي خواتم مصنوعة من الفضة والعاج والكهرباء . ويتضح من تواريخ هوراس كونتليانس ويوفنال ان استعمال هذه الحلى لم يكن جائزاً الا لمن جاز لهم حمل الخواتم الذهبية . وقد غالى الرومان في اثمانها حتى بلغ ثمن الواحد من بعضها ستين ألف دينار وأسرفوا في حملها حتى كان بعضهم يلبس خاتماً او اكثر في كل اصبع
وكانوا في أول الأمر لا يتختمون الاّ في البنصر ثم أجازوا التختم في السَّبابة ففي الخنصر ففي الاصبعين الباقيتين . ومن الخواتم عندهم ما كان يحمل في الأعراس رمزاً الى عقد الزيجة ويلبسونهُ في السبابة
الخواتم الدينية — كان الأساقفة في صدر النصرانية يحملون الخواتم كسائر الناس ، وينقشون عليها الرموز والآيات كالصليب والسمكة والمرساة والحمامة والسفينة وغير ذلك . وكان بعضهم يحفر فيها اسم المسيح وصوَر الرُّسل وعبارات دينية مثل « عشْ بالله » وما شاكل . أما الخاتم الأسقفي فهو الذي كان يعطى المطرانَ عند سيامتهِ اشارةً الى اتحاده بالكنيسة . ولما انتخب غريغوريوس الرابع للسدَّة البابوية في سنة ٨٢٧ منع حمل الخاتم في اليد اليسرى لكيلا يتبادر للأذهان ان الأساقفة انما كانوا يفعلون ذلك تصديقاً لزعم الوثنيين انَّ شرياناً يمتد من بنصر اليد

اليسرى توًّا الى القلب . وأوجب حمله في اليمنى لأنها اليـد التي تمنح البركة . وكان الخاتم الاسقفي من الذهب الخالص وله فص من الجمشت او الياقوت الازرق



خاتم اسقفي من القرن الثالث عشر



ختم البطريرك الماروني منذ مئتي سنة .

او الاحمر او الزمرّد غير محلّى بالنقوش . ثمَّ اجيز استعماله لرؤساء الديور على الاطلاق . أما الخاتم الكردينالي فكان فَصّه من الياقوت الازرق ومحفوراً عليه اسم البابا وشعاره . وكان البابا يحمل خاتماً عليه صورة القديس بطرس وهو جالسٌ في



قطعة من فتخة الخاتم نفسه



خاتم ذهبيّ من صنع القرن الخامس وجد في ازمير وقد نقشت عليه سبع صور في وسطها صورة السيد المسيح .

قارب وطارح شبكته في البحر . وحول هذا النقش اسم البابا والى جانبه رقم روماني يشير الى منزلته العدديّة بعد سلفائه الذين سبقوا فتسمّوا بنفس الاسم . فكان خلفاء بطرس الرسول يستعملونهُ لختم منشوراتهم بالشمع الأحمر . ثم اتخذوه بعد ذلك لدمغ لفافة الرقّ او لختم عصبته . ولما كانت هذه الطوابع تتكسر عند فتح

المنشور صعبَ وجود أثرٍ سليم منها

الخواتم السحريَّة – ما من امة في الارض الاَّ وقد اعتقدت في جاهليتها بخواتم الجنّ والسَحَرة . ومن أشهر هذه الخواتم ، خاتم سليمان الحكيم ، وخاتم علاء الدين المشهور في احدى روايات الف ليلة وليلة وخاتم الراعي جيجس

خاتم سليمان(١) – كان سليمان اذا تمعن في فص خاتمهِ رأى كل ما شاء رؤيته ، واذا لمسهُ ازداد حكمةً فوق حكمة وقوةً فوق قوة . زعموا انهُ دخل يستحمُّ مرةً وقد ترك خاتمهُ في حجرةٍ محاذية ، ثمَّ تفقده فلم يجده . وكان أحد خدمه قد سرقهُ وطرحهُ في البحر . فاغتمَّ سليمان لذلك كثيراً ، وبلغ اليأس منهُ اشدَّه ، حتى لقد كره الملك . على انهُ ما لبث ان وجد ذلك الخاتم في جوف سمكة قدّمت له مع طعامهِ ، فعادت اليهِ حكمته التي طبقّت شهرتها الخافقين . ولقد شاعت هذه الرواية شيوعاً عظيماً في العصور الوسطى ، واعتقد صحتهـا أهل الشرق والغرب الذين كانوا يميلون الى المستغربات ، ويؤمنون بالسحر والجنّ ، وينسبون الى نوابغ الرجال ، كهوميروس وفرجيل وسليمان ، قوة السحر ومعرفة الغيب . ومن المرجّح ان حكاية خاتم سليمان حديثة العهد فلا ترى لها ذكراً عند قدماء السلف ممن ذكروا سليمان في تآليفهم او تناقلوا احاديث الجن وعجائبه

خاتم علاء الدين – أعطاه اياه الساحر الافريقي الذي ادخله مغارة المصباح العجيب . والغريب من أمر هذا الخاتم انهُ كان اذا لُمس خرج مارد وانتصب وقال : لبّيك عبدك بين يديك

وكان هذا المارد يأتي بالآيات والمعجزات كسائر الجن والآلهة فلا يسأله صاحب الخاتم امراً الاَّ استطاعهُ

خاتم جيجس(٢) – نقل شيشرون عن افلاطون ان السموات تصببت يوماً

(١) كان على فص خاتم سليمان صورة مثلثين يقال انهما كانا رمزاً لاسم الجلالة

(٢) وكان خاتم جيجس مصنوعاً من الزئبق المتجمد وفي قلبه حجر صغير حملته الجنّ من عش هدهدة

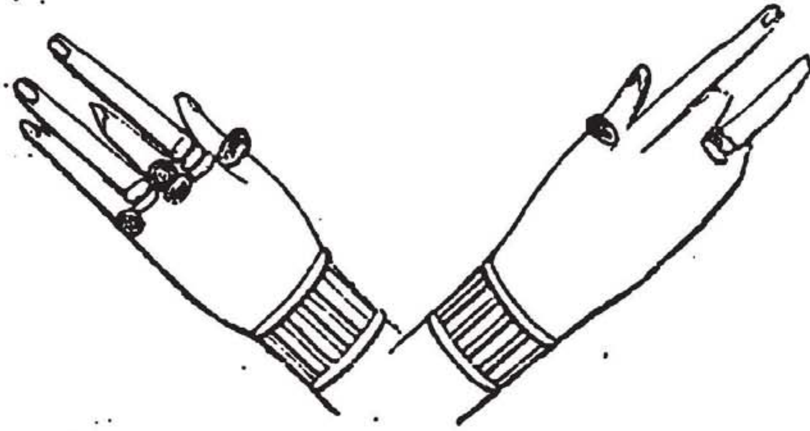
أنهراً وبحاراً ، وان الأرض زلزلت زلزالها ، فانشقت بمن عليها ، وزلّت بجيجيس القدم فسقط في الهاوية ، فوجد جواداً من النحاس الأصفر فيهِ جثة أحد الجبابرة متختماً بخاتم كبير الفص مستديره فاخذه ولما تختم بهِ اختفى عن العيان

وهنالك أيضاً خواتم اخرى من شأنهـا ان تقطع بحاملها مسافات كبيرة في وقت قصير أو تحوله الى حيوان أعجم . وتقسم الخواتم السحرية الى قسمين عامين: الخواتم التي تمنح صاحبهـا قوّى غير مألوفة ، والخواتم التي تقيده بقيود العبودية ؛ وفي ذلك وجه للشبه بين معنى الخواتم السحرية والخواتم التاريخية . ألم يقلد فرعون خاتمه يوسف لما استوزره ؟ ألم يلبس يو بيتير اسيره برومتيه Prométhée خاتماً ليذكره بهِ كيف قيده وخذله على جبـال القوقاس ؟ وفي الخواتم السحرية أقوال وخرافات أخرى لا موضع لذكرها رغبة في الايجاز

الخواتم المجوّفة – الخواتم المسمومة ذات الفصوص المجوّفة قديمة العهد جدًّا . فمنها الخاتم الذي مصَّ هنيبال السمَّ منهُ بعد فشله في يوم «زاما» وخاتم ذيمو-تينس وحكايتهُ معروفة . وقد ذكر بلينيوس الروماني انهُ لما سرق قراسوس الكنز الذي كان تحت عرش يو بيتير في الكابيتول ، خاف الحارس شرَّ العاقبة ، فمصَّ سمّاً كان في خاتمهِ ومات لساعتهِ . وكان القتل بالخواتم المسمومة شائعاً في الأعصر الوسطى ، فكان للخاتم منها فصٌّ فيه إبرة مجوفة تتحرك بزنبلك وهي متصلة بنقرة وراء الفصّ مملوءة سُمّاً . فاذا أراد حامله قتل عدوّ له خدش يده بالابرة عند التسليم فتسرَّب اليهـا السمُّ . وفي روايةٍ انهُ لما تعذَّر على الزَّبَّاء النجاة من عمرو بن عدي مصّت السمَّ من خاتمها وهي تقول : بيدي لا يد عمرو

خواتم الزواج – لا يُعرف اول من اتخذ الخواتم رمزاً الى عقد الزيجة . ولكن من المؤكد ان العبرانيين استعملوها لذلك قبل النصرانية بزمن طويل . وكان الجرمانيون والفرنساويون في العصور الوسطى يتغالون في ثمن خاتم الزواج . ثم تغيرت الحال فاقتصروا على فتخة من الذهب . ولكن بقي التأنق عندهم وعند غيرهم من الامم في خاتم الخطبة الى يومنا هذا . وفي المتحف البريطاني خواتم قديمة من خواتم

الزواج بعضها ذهب وبعضها فضة او حديد او شبه او رصاص او نحاس او صفر او عاج او عظم . وعلى واحد من هذه الخواتم المصنوعة من عظم صورةُ قلب انسان، وهو من آثار سكان البحيرات في سويسرا ، وعلى آخر رسم يدين متصافحتين وهو مصري الاصل ، وعلى آخر من الحديد رسم يد قابضة على قلب وأصله روماني



رسم يدين من تمثال امرأة مصنوع من الخشب وجد على تابوت مومية في مصر وهو الآن في المتحف البريطاني

وفي القرن الرابع عشر للميلاد أشار أحد الايطاليين باختيــار فصوص خواتم الزيجة على حسب الشهر الذي ولدت فيه العروس . فلشهر كانون الثاني الحجر البجادي فيزيد تعلق أصدقائها بها ، ولشباط الجمشت فيقوي فيها الاخلاص ويقيها من السموم ومن النميمة ، ولأذار الياقوت فيعطيها الحكمة والطاقة على احتمال اتعاب بيتها ، ولنيسان اللازورد فيطهر قلبها ، ولأيار الزمرد فيسعدها ، ولحزيران اليشم فيحفظ صحتها ويقيها الجن والغيلان ، ولتموز الالماس فيقيها غيرة زوجها ، ولآب العقيق فيسعد اولادها ، ولأيلول اللؤلؤ فيمنع الخصام من بيتها ، ولتشرين الاول الزمرد المائي فيقوّي الحب ، ولتشرين الثاني الياقوت الاصفر فيجعلها مطيعة لزوجها ، ولكانون الاول الفيروز فانه حرز العفــة . وشاعت هذه الخرافة في اوروبا وعمل الناس بها . فكان الزوج في فرنسا يهدي الى عروسه اثني عشر خاتماً لكي تتختم بخاتم منها كل شهر . ولا يزال الجرمانيون يرصعون خاتم الخطبة بالفيروز وعندهم

ان المحبة تثبت مادام لونه ثابتاً . ومن عادات الانكليز أن يتبادلوا اهداء الخواتم في الاعراس . « فادورد كِلي » أهدى الى احدى خادماته يوم زواجها خواتم قيمتها اربعة آلاف ليرة انكليزية . والاوروبيون جميعهم يعتبرون خواتم الزيجة شديد الاعتبار . ومنهم من لا يحسبها ثابتة ما لم يكن فيها خاتم ذهب ، كالارلنديين مثلاً ، فالفقراء منهم يستأجرون خاتماً من أحد الصاغة لهذه الغاية . وعند بعضهم ان انكسار خاتم الزيجة يدل على قرب موت أحد الزوجين

واختلف الناس في الاصبع التي يلبس فيها خاتم الزيجة والشائع اليوم حمله في بنصر اليد اليمنى قبل الزواج ، وفي بنصر اليسرى بعده . ويقال ان سبب ذلك وجود وريد في هذه الاصبع يحمل للدم الى القلب رأساً . وورد في كتاب الطقوس الدينية الرومانية ان الكاهن يبارك الخاتم حين عقد الزيجة ويسأل الله ان يحلّ عليهِ بروحهِ فتستنير لابستهُ بنور الهدى الالهي . ثمَّ يرجعهُ الى الزوج مشيراً بذلك الى انَّ الله قد ختم بهذا الحب على قلبهِ فلا ينفتح لحبٍ آخر ، فيصبح بين يدي الزوج رمز المحبة المتبادلة ، وضمانةً لارتباط قلبه بقلب عروسهِ ، ثمَّ يخرجهُ الزوج من اصبعهِ ويضعهُ في البنصر اليسرى من يد زوجتهِ . ثمَّ توسع بعضهم في معنى خاتم الزواج فرمز بهِ الى دوام الصداقة ، او الى دوام السلطان ، او الى دوام العهود ، وما شاكل ذلك . فكان ولا يزال بعض الانكليز يتبادلون الخواتم عندما يحلفون يمين الصداقة. وكان دوج البندقية يطرح في بحر الادرياتيك يوم خميس الصعود خاتماً ويقول : ايتها البحار انا نتخذك زوجةً لنا اشارةً الى تسلطنا الدائم عليك

فالخاتم الذي اختلفت اشكاله ، وتنوعت رموزه ، وتعددت معانيه بحسب اختلاف الشعوب والأزمنة ، وتنوّع العادات وتعدّد الاغراض ، لا يزال الى يومنا أوفر الحلي حظاً ، واكثرها نفعاً ؛ يتختم بهِ الغنيُّ والفقير معاً وانما الفرق ان الأول يتخذه من الذهب محلًّى بالجواهر ، والثاني يكتفي بأن يلبسهُ من نحاس أصفر

هند اسكندر عمون

رسائل غرام

بين نساء شهيرات ورجال عظام

كان للقراء في السنة الماضية ولع كبير بهذه الرسائل اللطيفة التي ينشرها في « الزهور » حضرة الكاتب المجيد سليم افندي عبد الاحد . وقد نقل بعض الصحف والمجلات شيئاً منها مع اطراء صاحبها على حسن ديباجتها . وسيوالي حضرته في هذه السنة ايضاً اتحاف قرائنا بما يختاره من هذه الرسائل اللطيفة



سليم عبد الاحد

الرسالة السابعة

من الشاعر سونبرن الى سيبيل اشتن

(علق الشاعر سونبرن بحب فتاة قروية تسمى سيبيل اشتن ، قيل انها كانت ذات جمال يندر مثله بين النساء . وكانت فى اول الامر تبغض [illegible] بغضة

شديدة ولا تطيق مرآه . ولكن مرور الايام حول بغضتها الى حب مبرح أسقمها وكاد يودى بحياتها . وكان أهل سونبرن يمانعون فى قرانه بها ، لانها كانت من أصل وضيع ، فسعوا جهدهم وأبعدوها عنه . ولكن الحبيبين ظلا يتراسلان نحواً من اربعة أعوام ، ويتعللان باللقاء . ثم انقطعا عن التراسل لسبب غير معروف . ولعل الزمان شفاهما من داء الحب ، او لعلهما يئسا من اللقاء . ولا يعلم ماذا وقع لسيبيل فيما بعد . قيل انها ماتت فى اثناء سياحة قامت بها أملاً بأن تنسى الماضى . وقيل انها تزوجت أحد قواد الجيش ، فلم تقم معه طويلاً حتى ماتت ، والله أعلم)

.... لا تعلمين كم اترقب ورود البريد بفروغ صبر . كلما قرب ميعاده ، يخفق فؤادي خشية ان لا يكون حاملاً اليَّ كلمة منك تعزيني في هذه الايام المظلمة . لماذا انت بعيدة يا سيبيل ؟ ولماذا تفصل بيننا فراسخ هذا عددها ؟ ان كان الله يحاول ان يفرق بيننا ، فقد اساء الينا بان جمع بيننا قبلاً . وان كانت الاقدار تداعبنا ، فالقلوب ارقُّ من ان تحتمل مداعبات الزمان

سيبيل يا معبودتي . اراكِ من خلال رسالتك الاخيرة حزينة كئيبة النفس . لعلي اسأت اليكِ بكلمة فرطت مني ؟ فهل لكِ ان تضميها الى سيآتي العديده التي قد سامحني عنها قلبك الطاهر ؟ كلما قابلتُ نفسي بك ، اراني مجموعة سيآت ، لا تشفع بها إلاّ حسنة واحدة ، وهي انني احبك حباً يجعلني انظر اليك كما ينظر العابد الى معبوده ، بل ان حبي لكِ اسمى من العبادة يا سيبيل ، لان العبادة تخرج من الشفتين ، واما الحب فهو صادر عن القلب

غداً تنطوي صفحة أخرى من صفحات العمر ؛ غداً يتم لي خمسة

وعشرون ربيعاً من حياةٍ لولاكِ لكانت خمسة وعشرين شتاءً مظلماً. ولكنني منذ احببتكِ، صرت ارى للحياة معنى جديداً. ولئن كان اهلي يعدّون عليَّ هذا الحب هفوة من هفوات الشباب، فسلام الله على هفوات كلها حسنات، وحبذا غرور انتِ مبعثه ايتها الساحرة المعبودة!

خمسة وعشرون ربيعاً يا « سيبيل »؟ بل ثلاثة وعشرون شتاء وربيعان. فلقد مرَّ على حبنا عامان، كنّا في خلالهما عائشين في احلام هنيئة. ولسوف يأتي يومٌ يرى فيه العالم ان حبنا الذي يزعمونه هفوةً من هفوات الشباب، انما هو السبيل الوحيد الى السعادة الخالدة. وما اطمع المحبين بتلك السعادة فانهم يرون الخلود قصير المدى لا يكفيهم للتمتع باحلام الغرام

هل تذكرين ايامنا في « وندرمير » بقرب تلك البحيرة الهادئة؟ سلام الله على تلك الايام يا سيبيل. ان من التذكارات ما ينبض لها الفؤاد طرباً، ويطفر لها الدمع سروراً. لقد كانت إقامتنا بقرب تلك البحيرة اشبه بحلم في اشراق النهار، ما لبثنا ان استيقظنا منه، فصاح بنا داعي الفراق. اذا افسح الله في ايامنا، فسنحج الى « وندرمير » ونجلس على شواطئها الهادئة، لانه اذا كان للبوذي نهره، وللمسلم مكّتهُ ولليهودي اورشليمه، فلماذا لا تكون تلك البحيرة كعبتنا المقدسة نزورها من آن الى آن، ونتمم عندها فروض الغرام؟

دعيت البارحة للذهاب الى . . . فأبيت محتجاً باعذار باطلة. ولكن أُختي علمت السبب، وادركت ان رؤية ذلك الغدير وحدها كافية ان

تعيد اليَّ التذكارات الماضية ، وتثير في نفسي عواطف كان اولى بها ان تظلّ دفينة في الفؤاد . مسكينة أختي ! . . . . هي تظن ان الغدير وحده يذكرني بكِ في هذه الحياة ، وفاتها ان خيالكِ مالئ كل فكري ، وانني اتمثلكِ حاضرة في كل مكان ؛ فلا تشرق الشمس الاّ واتذكر محياكِ الجميل ، ولا تزقزق الطيور ، الاَّ واخالني منصتاً الى صوتكِ الرخيم ، ولا اشاهد الازهار ، الاّ واتصورني انشق عبيركِ الفيَّاح . نعم انكِ تمثلين لي بسائر مشاهد الطبيعة ، لان رسمك مالئ فكري ، وشبحك مالئ الفضاء .

عفواً يا سيبيل ! ان كان حبي ينشئ لك آلاماً ، فانني اسعى منذ الان لاطفاء جذوته المحرقة . وان كنتِ ترين السعادة لا تتفق مع حبك لي ، فلماذا لا تنزعينه من قلبك وتستريحين من آلامه ، وامامك مجال الشباب الواسع كلما قطعتِ منه مرحلة نسيتِ مواقف العهد القديم . لا تظني انني اشقى اذا رأيتك سعيدة مع غيري يا سيبيل . أ ليست سعادتي مستمدةً منك ؟ فكيف اشقى متى رأيتك تبتسمين ابتسامة السرور ؟ وكيف احزن اذا رايتك متمتعة باحلام لا يجوز لغيرك ان يتمتع بها في هذا العالم ؟ وان كان يعوزك موتي لاكمال سعادتك ، فهوذا روحي بين يديكِ . ضعي لها حدًّا ، فاموت شبعانًا سعادة عند موطئ قدميك . ولكن . . . حسن ان يحب الانسان ، وأحسن من ذلك ان يكون محبوبًا

ما اقصر الايام التي نعمنا بها يا سيبيل ! . وما اطول فسحة هذا

الفراق . . . ! تلك ايام مرّت بنا مرّ السحاب ، وهذه ايام تمشي متثاقلة بنا الى القبر، غير عابئةٍ بما تطيل من آلام وعذابات ؛ فلا تنطوي منها دقيقة ، الاّ وتنطوي معها انفاس . والابدية محبة لذاتها تضم الى سفرها من اعمارنا ايام السعادة ، وتبقي لنا ايام الشقآء . ولولا شعاع املٍ ضئيل يخترق حجب الظلام ، لكانت الحياة اعظم نقمة ينتقم بها الله من خليقة يديه .

لا يا سيبيل : بل الحيـاة كلها سعادة وهناء ، لانك انتِ فيها . ولولاكِ لكان العالم في نظري فراغاً ، وكل ما فيه ألغازاً واوهاماً . وكثير ما اتساءل : ترى لماذا لا يكون العالم كله سعيداً لوجودك فيه . ؟ ثم اثوب الى نفسي وأقول : بل يجب ان تكوني لي وحدي لا للعالم اجمع . لاننا اذا كنا كلانا سعيدين ، فما الذي يهمنا سعدَ العالم او شقيَ ؛ عمُرَ الكون او خرب ، ثبتت الكائنات او زلزلت

لماذا تطلبين اليّ يا سيبيل ان احرق رسائلك ؟ أ إنجيل الغرام المنزل تُجعل آياته أكلاً للنار ؟ استغفر الله ايتها القاسية . ان رسائلك تبقى الى الابد في مأمن من عيون الرقبآء ؛ فليهدأ روعكِ وليطمئن بالك . واسلمي لمن لا ينساكِ مدى العمر

(بقلم سليم عبد الاحد) سونبرله



في رياض الشعر

في عزّ مُلك الصبّي

نشرنا في الجزء الاخير من سنة « الزهور » الثانية اياتاً لسعادة اسماعيل باشا صبري يعزّي بها سعادة السير يوسف سابا باشا ناظر المالية المصرية عن فقده ولده فريداً وهو في ربيع الحياة . وننشر اليوم اياتاً في هذا المعنى لحضرة خليل افندي مطران الشاعر الشهير :

ما في الاسى من تفتّت الكبدِ مثلُ أسى والد على ولدِ
كم بطلٍ عاش وهو ذو صيَدٍ فردَّه الثكل غير ذي صيدِ
اهونُ من رزئه عليهِ أذًى كفاح جيش او ملتقى اسدِ
سابا لك الله وهو ألطف من يأسو جريحاً وأنت ذو رشدِ
ان قلوباً محيطة بك من كرامة ساهمتك في الكمدِ
لهفي على ذلك الحبيب ذوى منهصرَ الغصن لم ينل بيدِ
ماد نسيم به فمات وفي معطفهِ رقة من الميَدِ
مات كنُضر الفروع يلزمها بعد الردى حسنها الى أمدِ
في جاه اوراقه وبين حلى أزهاره من مبشر وندي
في عزّ ملك الصبى وحاشية من غر آماله بلا عددِ
في منتهى مجده وصولتهِ اذ يقتل السعد لاهياً ويدي
ويصدم المكر غير ملتفتٍ ويقحم الدهر غير مرتعدِ
ويترك اللوم حائراً وجلاً منعقداً في لسان منتقدِ
يا راحلاً في الغداة عن نعم تترى وعن بسطة وعن رغد

وتاركاً رسمه لفاقده مصوراً بالجراح في الخلدِ
لا انكرت روحك التي أمنت ما فارقت من مخاوف الجسدِ

وبينما كان الشاعر ينظم هذه الابيات الرقيقة اذ استوقفت قلمه ألحان محزنة تصدح بها موسيقى كانت سائرة في الطريق ، فاذا هو بجنازة تسير خلف طبل وبوق . فسأل عنها فقيل له انها جنازة المرحوم جبران زريق وقد مات في العشرين من عمره . فأثر هذا الموكب الكئيب السائر على نغمات الموسيقى المفجعة في نفس الشاعر وهو لا يعرف ذلك الفتى المتوفى فقال : « وهذا يأخذ حصته في الطريق » وكتب فيه الابيات التالية :

مشهدٌ سُيِّر في طبلٍ وبوقِ عظةٌ جُنَّت فغنَّت في الطريقِ
عِظة الموت وما عهدي بها ان تزفَّ النعش في تدليل سوقِ
لا ولا عهدي بها خاطبةً عن ثغورٍ من نحاسٍ وحلوقِ
ويح تلك القطع الصفراء في صوتها حسٌّ جراحٍ وحروقِ
من ترى علمها ما مزجت من وجيفٍ وعويلٍ ونعيقِ
ألقت الفجعة فاستولت على كل سمعٍ وأجفَّت كل ريقِ
تلك شكوى عن فؤادٍ ثاكلٍ صاخب الآلام رنَّان الخفوقِ
يا أباً يبكي ابنهُ ملتمساً ذلك التنبيه للحس الصعيقِ
واضحٌ عذرك مهما تفتنن للعدوّ الصلب والخدن الرفيقِ
آه من نار الجوى فهي التي تفجر البركان من قلب رقيقِ
آه من صدع النوى فهو الذي يرسل الاحزان كالسيل الدفوقِ
أن تذيبوا هكذا اكبادنا يا بنينا فالردى أقسى العقوقِ

خليل مطران

﴿ لؤلؤ الدمع ﴾

لا تذكريني فانَّ الذكر يُرجع لي عاداتِ وجديَ في ايامي الأولِ
وعالجيني بيأسٍ منكِ ينفعني البرء باليأس يُنسي السُقمَ بالأملِ
طاب التجافي فلا تأساكِ قسمتهُ اذا مللتِ فما يُشكيكِ من مللي
لسائم الود امَّا يَنصرمْ بدلٌ منهُ وليسَ لراعي الودّ من بدلِ
دعي لياليَّ . اوطاني تطالبني بهـا فلا تشغلي نفسي بلا شغلِ
وكفكفي الدمعَ . هذا الدمع يفتنني أشجى الشكايات عندي أدمعُ المقلِ
هي اللآلئ تطفو في المحاجر لا تختار للسبحِ الا موضعَ الكحلِ
لو لم أكن شاعراً اصبحت حاسدها فلؤلؤ الدمع منهُ لؤلؤ الغزلِ

ولي الدين يكن

﴿ الخال ﴾

قلتُ لخالٍ بين حاجبيهـا انت الذي تلعبُ بالسيفينِ
فقال لا لكنني عنبرةٌ تمدُّ من دخانها قوسينِ
أصونُ بالبخورِ حسن وجهها خوفاً عليهِ من سهام العينِ

عبد الحميد الرافعي (١)

﴿ نفس الكريم ﴾

مهلاً أبا الفضلِ لا تجزعْ فقد وُجدت مكدراتٌ الليـالى للأساطين

(١) نشرنا في الزهور (٢ : ٤٧٧) قصيدة السيد عبد الحميد بك الرافعى الشهيرة « سلوها لماذا غير السقم حالها » وقد تفضل حضرته على هذه المجلة ببعض قصائد غراء سننشرها تباعاً مبتدئين في الجزء القادم بقصيدته التى يساجل بها شوقى بك ويقرظ قصيدته فى وصف هلال العام الجديد

ولا تقلْ عقَّني دهري فما خُلقت نفسُ الكريمِ لغير الصبرِ واللين
فإن تجدْ فى ودادِ الناس شائبة او فى حديثهم سمَّ الثعابين
فقل سلاماً ولا تبذلْ لهم عَبَثاً نصحاً فما النصحُ من عُرفِ المجانين

أتبره (السودان) محمد فاضل

﴿ ذات البرقع الأحمر ﴾

مرّت بنا في طريق النور نسألها جاءت من الارضِ أم جاءت من الافقِ
كأنها وقناع الوجه يحجبها شمسٌ تدلُّ عليها حمرةُ الشفقِ

امين البستانى

﴿ كيف كنا ﴾

ولقد كنا وما كنا سوى مثلما يستجمع العينين خدّ
أو جناحَي طائر روَّعهُ شركُ الصياد يوماً فشردْ

(البرق) بشاره عبد الله الخورى

﴿ كان معي ﴾

هل من فتى ينشد قلبي معي بين خدور العين بالاجرعِ
كان معي ثم دعاه الهوى فمرَّ بالحيّ ولم يرجعِ
فهل اذا ناديته باسمه يُفيق من سكرتِهِ او يعي
فانتِ يا عصفورة المنحنى بالله غني طرباً واسجعي
وأنتِ يانسمة وادي الغضى مرّي بريّاكِ على مضجعي
وأنتِ يا عين اذا لم تفي بذمّة الدمع فلا تهجعي

محمود سامى البارودى

تربية الطفل

عرف قرّاء « الزهور » حضرة النطاسي الفاضل الدكتور محمد أفندي عبد الحميد مما نشرناه مراراً عن مؤلفاتهِ المفيدة في الطب . وقد تفضل حضرته فوعد هذه المجلة بكتابة فصول طبية تهذيبية سننشرها على التمادي . وقد قصر مباحثه في هذه السنة على موضوع العناية بالاطفال وهو موضوع لا تخفى فائدته على احد

صحة الام اثناء الحمل

على الام ان تعتني اعتناء شديداً بصحتها اثناء الحمل . عليها ان تلاحظ ان الامعاء تنطلق يومياً وان تعمل حماماً دافئاً مرة كل يوم ، أو ثلاث مرات في الاسبوع على الاقل . ويجب أن يكون غذاؤها كافياً ومغذياً دون أن تخم معدتها بالاكل فوق الشبع . وعليها ان تمتنع عن المشروبات الروحية . ويجمل بها ان تستريح ساعةً على الاقل في كل مساء ولا بد لها من أن تتأنى في كل اعمالها ، فلا تُسرع فيها ، ولا تجهد نفسها . ويحسن أن لا تذهب الى الاماكن التي يكثر فيها الازدحام كالتياترات والمجتمعات العمومية . أمّا من الوجهة الادبية فيجب ان تكون هادئة الخاطر مطمئنة الضمير ، فتتحاشى كل ما يثير العواطف ويؤثر في الفؤاد . وبالاجمال يجب ان تكون معيشتها صحية ساكنة

التحضير للطفل

يمكن الحامل ان تشغل نفسها في أواخر ايام الحمل أي ، قبل الوضع

بشهرين أو اكثر، بتحضير ملابس الطفل ومهده . ويستحسن تحضير هذه المعدات في الشهر السابع لاحتمال حصول الولادة قبل ميعادها المعروف . وعلى كل حال يلزم أن تكون هذه الاشياء جاهزة تماماً قبل ميعاد الولادة المنتظر بأسبوعين

واليك قائمة بالملابس اللازمة عادةً للطفل :

٤ لفافات قياس الواحدة ٥ × ٢٥ قيراطاً — ٦ صدريات من الصوف الرفيع مفتوحة من الامام وذات اكمام طويلة — ٤ دست (دزينات) فوَط او مناشف — ٦ مربعات فلانلا لتغطية الفوط — ٤ فلانلات طويلة — ٤ أزواج من الجزم الصوف — ٤ قطع من الفلانلا للرأس — ١ شال رفيع — ١ عباءة وطاقية للرأس — جاكتتان صغيرتان من الصوف

مهد الطفل

لا يستحسن استعمال الازاجيح لنوم الاطفال . وخير المهود ما كان متيناً ومصنوعاً من المعدن كالحديد أو النحاس ، ومرتفعاً عن الارض بقدر قدمين ونصف ويفضل أن يكون المهد خالياً من الزركشة لسهولة تنظيفه ولحاجة الطفل الى الهواء . وكل ما يلزم له كلّة (ناموسية من الشاش)

ويجب ان يحتوي المهد على الاشياء الآتية :

حصيرة للمهد — قطعة من الماكنتوش (المشمع) لوضعها في وسط المهد — ملاءة سفلى — وسادة — غطاء للوسادة — بطانيتان

رقيقتان . ويجب استبدال الملاءة السفلى بغيرها اذا ترطبت من البول او البراز

وصول الجنين

يربط الحبل السري ثم يقطع بعد نزول الجنين . فاذا حدث التنفس بعد الولادة مباشرة ، فيكون الطفل قد ابتدأ حياته الخارجية . وعلى المرضع ان تلفه بفلانلا دافئة ، وتضعه في مكان دافىء حيث يبقى الى ان تستعد لعمل حمام له ويجب تفقد الحبل السري والفم والعينين من وقت الى آخر

المولود الجديد

يصرخ الطفل عند ولادته مباشرة . ويلزم أن نعتبر صراخه هذا علامة صحية عادية . ويزن الطفل السليم الاعتيادي نحو سبعة أرطال مصرية ويبلغ طوله نحو العشرين قيراطاً وتكاد توازي حافات الاظافر أطراف الاصابع . ويوجد عادة بعض الشعر على الرأس ويكون جلده بلون أحمر مغطى بمادة شحمية يحسن ازاحتها بقدر الامكان بلطف بقطعة قديمة من القماش قبل الاستحمام

وليس الطفل في هذا الوقت بكامل العقل ليتدبر حياته فهي تتعلق بأمه أو مرضعه . فيجب عليها أن تفحصه حتى تتأكد من عدم وجود أي تشوه خلقي كالشفة الارنبية (الفلح) والشق الحنكي ، وعقدة اللسان ، وضخامة الرأس أو أي شيء آخر في الجسم أو الاطراف . وعليها ان تلاحظ

اذا كان يخرج من الجفون افراز بعد فتحها وان تتعهد التبرز والتبويل في وقتهما

غسيل الطفل

من البديهي انه يجب عند تحميم الطفل إقفال باب الغرفة والنوافذ والتحقق من عدم وجود أي تيار هوائي . ثمّ يملأ الحوض (أو الطشت) المعدّ لغسيل الطفل بالماء لارتفاع ٦ قراريط . ويجب ان تكون حرارة الماء معتدلة لا تتجاوز درجة ١٠٠ (بمقياس فارنهيت) واذا لم يكن هناك ترمومتر — مقياس الحرارة — فيكفي أن توضع اليد في الماء حتى اذا تحملت الحرارة بسهولة امكن استعمال الماء . وعلى المرضع ان تلبس فوطة من الماكنتوش ثم تلبس بعدها فوطة أخرى من القماش . ولتنتبه الى وضع كل ما ستحتاج اليه اثناء الغسيل في قربها لئلا تضطر الى ترك الطفل في الماء لاحضار ما يلزم . وبعد ذلك تجلس على كرسي منخفض وتضع فوطة ناعمة على حجرها تجعل عليها الطفل موجهة وجهه الى أعلى وتضع فوطة دافئة أخرى على جسم الطفل ورجليه وتتقدم الى غسل الطفل . ولهذا الغرض تغسل وجه الطفل أولاً وتنشفه بسرعة ثم تغسل بعد ذلك جسمه ورجليه بقطعة من القماش بالصابون وبعد اتمام هذا العمل تغمس الطفل في الماء الذي في الحوض حتى عنقه ويسند بوضع اليد اليسرى تحت العنق وذراع الطفل اليسرى وباليد اليمنى تغسل المرضع الرأس بالماء والصابون . ولا يلزم عادة غسيل الرأس لمدة ايام بعد المرة الاولى ولا يحسن

أن تستعمل أي زيت لاذابة المادة الشحمية التي على جسم الطفل لانها اذا لم تذب في الغسيل في المرة الاولى فهي لا شك ذائبة في المرة الثانية ولا بد من الاعتناء في غسيل الثنايا الجلدية لا سيما التي حول العنق . ويبقى الطفل دقيقتين أو ثلاثاً في الماء قبل اخراجه ولذلك تسند المرضع الطفل بوضع يدها اليسرى تحت العنق وتمسك باليد اليسرى رجليه وبعد اخراجه من الماء تضعه على الفوطة التي على ركبتيها جاعلة وجهه الى أسفل وتنشف بفوطة أخرى دافئة بكل سرعة وبكل لطف ورفق العنق والظهر والاطراف . ثم بعد ذلك تذر عليه قليلاً من المسحوق ويقلب الطفل بعد ذلك على ظهره بكل اعتناء وترفع الفوطة المبلولة التي على ركبتيها وتنشفه من الامام ويلزم تجفيف الجلد في كل اجزائه لا سيما حول العنق والاذن والابط والاربية ويذر على هذه الجهة أيضاً قليل من المسحوق ما عدا الوجه ثم توضع عليه الملابس

الدكتور محمد عبد الحميد
طبيب مستشفى قليوب

شيء عن الفن

نشرنا في الجزء الفائت من الزهور (٢ : ٥١٨) مقالة عن الفن بقلم حضرة الكاتبة الادبية الفاضلة الآنسة « مي » فلما اطلعت عليها حضرة الفاضلة السيدة لبيبه هاشم تفضلت بالردّ الآتي :

رأى القارئ الكريم من مقالة الآنسة مي (شيء عن الفن) حسن تصوّر هذه الكاتبة وسمو نفسها الى اوج الجمال الفني . فهي تنظر من

سماء تخيلاتها الذهبية الى عالم الاختراعات العصرية والاكتشافات العلمية نظرة ازدراء واحتقار لانها لا تجد فيها ما يؤثر في روحها الشريفة ولا ترى في نتائجها المادية ما ينطبق على تصوراتها الشعرية البديعة. ولا غرو فالآنسة مي من الفتيات اللواتي قلما يسمح الدهر بامثالهن أدباً وذكاءً مع سعة اطلاع وحرية فكر. ولما كانت هذه منزلة صفاتها من الاحترام وكان أمر البحث في الفنون من المواضيع الجديرة بالاهتمام رأيت ان اعلق عليه كلمة أستأذن حضرتها بايرادها تمحيصاً للحقيقة التي هي غرض كل عاقل أديب

ذكرت الكاتبة ما لا جدل فيهِ من امتياز أهل العصور القديمة بالفنون الجميلة والآثار البديعة التي لا يرجى وجود نظير لها في العصر الحاضر ولا المستقبل. على ان ذلك لا يؤخذ حجة على دناءة الفكر العصري وتقصيره عن سلفه وانما هو دليل على ان ارتقاء الاقدمين كان محصوراً في بعض نوابغ انصرفت قرائحهم الى بعض الصنائع كالرسم والنقش والنظم وما شاكل ذلك من الفنون الجميلة. وهذا بالحقيقة لا يعد ارتقاءً لبعدهِ عن الفوائد العمومية المطلوبة في ترقية الاجتماع. وما دام الانسان منصرفاً الى هذه الوجهة الفنية مكتفياً بها عن سائر العلوم فمن المقرر انهُ يظل مقصراً في معارفهِ وشرائعهِ وآدابهِ وسائر نظاماتهِ. وعلى ذلك بنى رُسكن فلسفته ورأى المتأخرون رأيهُ فشرعوا بتعرف أسرار الطبيعة وروابطها وأحكامها واستخدموا ما فيها من القوى الكامنة لفائدتهم فقاوموا البحار بقوة البخار واستخدموا الكهرباء في دفع الامراض وتقصير

الشاسع من المسافات . وعلى الجملة فقد أتوا بأعمال عظيمة واختراعات مدهشة تدل على ان النبت الذي تكونت فيهِ أفكارهم ليس أقل فضلاً وجمالاً من نبت تكون فيه فكر الفيلسوف الرياضي اسحق نيوتن. فان هذا استنتج قاعدة الناموس الطبيعي اتفاقاً من وقوع تفاحة الى الارض ثم وقف عند هذا الحد . اما علماء الطبيعة فبنوا على هذا الناموس سائر العلوم الطبيعية التي بين ايدينا الآن واتصلوا بواسطتها الى اختراع الآلات المتنوعة والجهازات الغريبة التي تزعم حضرة الكاتبة انها دليل سقوط النفس البشرية من أوج الجمال الى هوة التجارة

ولعمري كيف نفضل بناء الاهرام ونحت المسلات على تلغراف ماركوني واشعة رنتجن في حين ان ذاك على عدم فائدتهِ ينطق بما كانت عليهِ الشعوب الغابرة من الذل والضغط واستعباد الكبير للصغير . اما التلغراف اللاسلكي فان أهميتهُ وفائدتهُ توازيان قوة الذكاء التي بذلت في سبيل اتمامهِ وهي لا يمكن ان تقل قيمة عن قوة ذكاء اصحاب الفنون الغابرين . ولا يعقل ان مجرد حب الكسب هو الذي دفع ماركوني لعمل اختراعهِ وانما هي دواعٍ كثيرة تجاذبتهُ بين النفع العام والرغبة في الشهرة والتلذذ باتمام عمل عظيم وهي نفس الاسباب التي دفعت برافائيل المصور الى قمة الكمال الفني

واني أرى رأي الآنسة مي من حيث جمال الفنون واجلال قدر أصحابها ولكني لا أرى فضلاً للمشتغلين فيها يميزهم عن غيرهم من المخترعين والعلماء العصريين اذ ان فضل المرء يكون على قدر عظمة أعماله واتقانها

لا فرق بين ان يكون ذلك العمل تمثالاً متقن الحفر او قصيدة بديعة النظم او حذاء محكم الصنع ما دام كل من هذه الاعمال يقتضي لاتمامه قوة عقل

واذا قسنا أعمال المتأخرين بآثار الاقدمين لا يسعنا الا المساواة بينهما فيما تحتاج اليهِ من المقدرة العقلية لاتمامها وذلك يدل على ان مدارك النوابغ متساوية قوة في جميع العصور وانما هي تتحول احياناً الى ما يوافق روح العصر ويقوم باحتياجات الاجتماع. واذا كان فضل الاعمال على قدر الفائدة الناجمة عنها كان في علوم العصريين وأعمالهم ما يزيد منزلتهم العقلية رفعة عن منزلة اسلافهم المتفننين بلا ريب

ان العقل البشري كحجر الرحى يدور دائماً على نفسه طالباً ما يعمله فاذا لم يكن له من العلوم ما يصقله ويوسع نطاقه ويديره على محور الاعمال المفيدة والاكتشافات المهمة التي تشترك منفعتها بينهُ وبين ابناء جنسهِ ظل بليداً وحيداً بافكاره يعمل لخدمة نفسه وسرورها فينصرف الى بهرجة الفنون الجميلة ويلجأ لنظم القوافي في ظلال البنايات الضخمة صارفاً في سبيلها الوقت والتعب جزافاً في حين انهُ متى تحول فكره الى العلم اندفع بكليته الى خدمته والاستفادة منه صارفاً همهُ الى كل ما يجديهِ فائدة محسوسة من بحثهِ وجهاده . وفي هذه الحال فهو يأبى طبعاً ان يسير على خطة أجداده من تعشق الفنون وضياع العمر في سبيل اتقانها

ويكفي لاثبات فضل المحدثين ما بلغ اليهِ عصرهم من الارتقاء المدهش في الزمن الاخير. فانهُ ما اشرق فجر العلوم حتى استنار جو العقول والافهام فتحولت الابصار عن شفق الفنون السابح في ظلمات الخيال الى

شمس الحقائق المتلألئة في أفق العمل والنشاط فشمروا عن ساعد الجد وقطعوا مسافات شاسعة في النصف الثاني من القرن الاخير لم يكن يصدقها العقل لولا ما نراه من النتائج العظمى المترتبة على جهادهم الغريب

أما وهم قد بلغوا هذا الشأو من الكمال بجدهم ونشاطهم فهل يجوز بشرع ربة اللطف ان تصوّب فيهم نظر الاتهام والاحتقار بينما هم ينتظرون من يدها الجميلة اكاليل الغار ؟

لبيبه هاشم

في جنائن الغرب

نشرنا فى اجزاء « الزهور » الماضية تحت هذا العنوان شيئاً كثيراً من خير ما يؤخذ من آداب الغربيين ، لان نقل افكارهم واساليبهم فى التأليف لما يعود على لغتنا بالفائدة الكبرى . وسنظل فاتحين هذا الباب لنشر ما نختاره أو يختاره قراؤنا الكرام من غرر كتابات حملة الاقلام عند الافرنج

✱ الفرَس ✱

عنوان قصيدة فرنسوية مشهورة لناظمها Aug. Barbier أوغست بربيه (١٨٠٥ — ١٨٨٢) . وكلها تورية عن قبض نابوليون على زمام الاحكام واضطراره فرنسا الى شن الغارة على أوربا جمعاء مدة سنين طويلة ، كما سيرى القارىء . وبمناسبة مرور مئة عام على الحملة التى سار بها هذا الرجل الكبير على بلاد قياصرة الروس فاننا سننشر فى العدد القادم رأى الفيلسوف تولستوى فى نابوليون مترجماً بقلم أحد أدباء كتابنا . واليك الآن ترجمة القصيدة الفرنسوية المذكورة :

أيها القرسي [1] ! ما كان أجمل فرنسا تحت أشعة شمس مسيدور

(١) نسبة الى جزيرة La Corse مسقط رأس نابوليون بونابرت

العظيمة [١] ! كانت كالفرَس الجموح الشامس [٢] الذي لم يروّضه حديد اللجام ، ولم يكبح جماحه عسجد الزمام

كان متين الكفل ، آبداً ، مضرّج الحجول بدماء الملوك ، كان أبياً عتياً ، يقرع بساقيه المجدولتين ارضاً قديمة عرفت الحرية لاول مرة

لم تكن مرّت عليه قط يدُ بشرٍ لتسومه الضيم والاهانة ، ولم تكن خواصره الضامرة قد اطمأنت يوماً الى سرج الاجنبي

كان لمّاع الوبر ، برّاق العين ، مرتجّ الارداف ينتصب على رجليه فيرتجف العالم رهبةً من دوي صهيله

وحينئذٍ برزتَ الى العالم . ولما رأيتَ هيأته وخواصره اللينة أيها الفارس الكمي قبضت على ناصيتهِ وامتطيت صهوته

ولما كان هذا الفرَس ولوعاً بخوض الحروب، شغوفاً برائحة البارود وقرع الطبول ، جعلتَ له الارضَ مضماراً ، والمعامع تسليةً

وحينئذٍ لم يبقَ لهُ من الراحة حظ ، ولا من النوم نصيب ، بل هناك جريٌ مستديم ، وعَدْوٌ مستمر ، فيطأ دائماً ابداً اشلاء الرجال كما يطأ الثرى ، وهو مضرجٌ بالدماء حتى لبانهِ

خمسة عشر عاماً ظلّت سنابكه القاسية في جريه السريع تطحن الامم ، وهو مطلوق العنان مصعّد الانفاس يروح ويغدو على صدور الشعوب

(١) يشير الشاعر الى عظمة فرنسا اثر الثورة الكبيرة . و « مسيدور » هو اسم من الاسماء الاثنى عشر التى كان رجال الثورة قد اطلقوها على اشهر السنة بدلاً من الاسماء القديمة . ومعنى « مسيدور » شهر الحصاد

(٢) شمس الفرس كان لا يمكن احداً من ظهره ولا من الاسراج والالجام

ثمَّ اعياهُ العدو دون بلوغ الغايةِ ، وانهكه الكرُّ دون طيّ الشقة ، وملّ من عركِ العالم بأسره وإثارة ابناء البشر كما تثير الريح الغبار

فوقف ، وقد خارت قواه وكاد يكبو لكل خطوة ، وقف يسترحم فارسه القرسي . . ولكنك أيها الظالم لم تعره الاّ أُذُناً صمّاء

بل زدتَ ضغط ساقيك على خاصرتيه . وقلّبتَ شكيمته في زَبَدِ فكيهِ لتُخمد شكواه ، فخطمت نواجذه قهراً

نهض الفرس من عثرته ولكنه خارت قواه في احدى المعامع وعجز عن قرض لجامه فسقط صريعاً على فراش من الرصاص وقد قصف اضلاعك في تلك الكبوة

عزيز ميرزا



ثمرات المطابع

رباعيات عمر الخيام[1] — عمر الخيام شاعر يمثل روح عصره ككل الشعراء وقد بات ما نظمه الغازاً لابناء القرون الحاضرة لانهم حاولوا فهمها على غير الغرض الذي وضعت له

والعارفون به في الشرق نادرون وهم في الغرب كثار يكادون لا يعدون نقلت رباعياته الى معظم اللغات الاوروبية ودوّن الناقدون عنها فصولاً وألفوا كتباً وقام له اختصاصيون وقفوا أعمارهم على البحث في رباعياته واغراضها وأصبح لاصحاب كل رأي فيه عصبية معروفة . فمعظم كتاب

(١) طبعتهُ مطبعة المعارف ويطلب من مكتبتها وثمنهُ عشرة قروش صاغ

الالمان يعتقدونه شاعراً صوفياً وكتاب الفرنسيس يرون فيه رجلاً يهوى الخمر والنساء كما يبدو من ظاهر أشعاره . اما الانجليز والاميركان فلا رأي خاص لهم فيه بل كل أقوالهم عنه تقليدية مأخوذة عن غيرهم من الامم واذا كان فتس جيرولد قد نقل رباعيات الخيام الى لغة الانجليز شعراً بشعر وأذاع صيته في تلك البلاد وحبب لبني السكسون شاعر الفرس العظيم فليس معناه أن الانجليز هم الذين عرّفوه الى العالم

على ان ابناء اللغة العربية لا يعرفون من عمر الخيام الا ما نقله اليهم الغرب من تآليفه ورباعيته . ولولا ما بذله الفرنج من المجهود في سبيل احياء هذا الشاعر ما وصل الينا خبر من اخباره حتى ان أدبيات الفرس التي نحن أحق الناس بمعرفتها وتقديرها قدرها لقرب اللغة الفارسية من اللغة العربية غابت عنا محاسنها ولا نجد منا من اطلع عليها بحيث يستطيع نقلها الى العربية

ولاشك أن نقل آداب لغة الى لغة أخرى يستلزم مواهب وصفات شتى منها الاقتدار الطبيعي في الناقل وتضلع حقيقي في اللغتين يمكنه من فهم أسرار اللغات وادراك روحها ادراكاً تاماً . ومنها صفات أخرى كسبية أوجدتها فيه ظروف الزمان والمكان بحيث تسهل عليه ترجمة العواطف والاحساسات على اختلافها وتباينها ترجمة صحيحة

فاذا لاحظنا كل هذه الاعتبارات ولاحظنا أيضاً أن رباعيات بن الخيام هي من اسمى ما جادت به قرائح البشر على عالم الادب اعتقدنا ان ناقل هذه الرباعيات الى العربية وهو وديع افندي البستاني قد قام بعمل جليل وقدّم للعربية وابنائها خدمة لا تنسى . وسنبقي الكلام على مكانة

الترجمة في الادب العربي الى ما بعد الكلام على شعر الخيام نفسه

ان شعر الخيام من قبيل الشعر الليريقي أو الشعر الغنائي الذي يصور عواطف النفس ويرسم أميال الفؤاد . ورباعياته من هذا النوع أيضاً غير ان عددها لا يحويه الحصر اذ أن كثيراً من الرباعيات منسوب اليهِ فلا يمكننا والحالة هذه أن نقيدها بقيد ونضعها تحت قاعدة معينة . على أن الرباعيات التي استخرجها فتس جيرولد مما نسب الى عمر الخيام ، ان صدقاً وان كذباً ، واضاف الى روحها الفارسية تلك الروح القلبية لا يمكننا ان نجزم بأنها رباعيات الخيام نفسها لأن فتس جيرولد كان خياماً غربياً أي أنه لما كانت أمياله كلها مشابهة لأميال عمر الخيام الفارسي ، وكانت حياته شبيهة بحياة ذلك الشاعر ، وكان من جهة أخرى واسع الاطلاع على ادبيات الفرس ، أثرت على قلمه كل هذه المؤثرات فأخرج رباعياته خليطاً من روح الخيام ومن روح حافظ الشيرازي ومواهب السعدي

بيد أننا اذا رجعنا الى رباعيات الخيام التي ترجمها فتس جيرولد وغضضنا النظر عن بقية ما ترجمه المترجمون الآخرون من المان وفرنسيس يمكننا — وان كان في ذلك شيء من الصعوبة — ان نقسمها الى اقسام شتى كالحنين الى الماضي واليأس من المستقبل والحث على انتهاز الفرص وتطلب الملاذ لساعتها أنى وجدت ، والسخرية من الحياة ، والحيرة في الوجود ، والزهد الناشئ عن العجز ، وامتداح الخمر ، والهزؤ بالاديان ، وذكرى الحبيب . وبالجملة فشعر الرباعيات كما قدمنا من نوع الشعر الليريقي الذي يعبر عما يجول في النفس لساعته بدون تقييد

هذا ما تيسر لنا من القول عن الخيام بمنتهى الايجاز . واما رأينا في تعريب وديع افندي البستاني فيحتوي بعض ملاحظات قليلة نرجو الصفح عنها من صديقنا المحبب الذي لا نشك في أن له من اسمه نصيباً وافراً اذ أن نقد الشيء فرع من تقديره وابداء الملاحظات على أمر من الامور معنى من احترامه . فأول ما نقوله عن هذه الترجمة ان المعرب خرج بالرباعيات عن شكلها الطبيعي فجعلها سباعيات والسباعيات ضرب من ضروب الشعر العربي كما أن الرباعيات ضرب من ضروب الشعر الفارسي وقد أدى هذا بصديقنا الوديع البستاني الى أن يقول في سبعة اسطر ما قاله الخيام في أربعة . ثم انه قسم الرباعيات الى نشيدين مقلداً في ذلك الطريقة اليونانية وبين الطريقتين الفارسية والاغريقية من التنافر ما بينهما لان اليونان كانوا يقسمون قصائدهم الكبرى الى أناشيد وكل نشيد يبين حالة من أحوال النفس أو فصلاً من فصول القصة المروية كما هي الحال في الياذة هوميروس . ولكن شعر الخيام ان هو الا صرخات نفس متألمة حائرة لا نشيداً تمجد فيه الحروب ولا الحياة ولا القوة . هذا من جهة الشكل أما من جهة الصياغة فان فيها مآخذ شتى اضطر اليها وديع بعامل التعريب الحرفي كقوله : واضطراراً قد جئت هذي الديارا — وسأضطر للرحيل اضطرارا — واختياري ان استطعت اختيارا

على أن له حسنات كثيرة وله أعذار اكثر فانه شاب لم يتألم وناقل عن لغة لم تكتب الرباعيات بها وكفاه فخراً أنهُ قام نحو الشعر الفارسي بما لم يقم بهِ فحول كتاب العربية من قبله وحبذا قوله في أول النشيد الثاني

أقبل الفجر بهجة يتلالى — فأدِرها تزري الصباح جمالا — واعتزل حلبة الفخار اعتزالا — والاماني خلّ والآمالا — وتأمل فروع هند الطوالا — واسمع العود واطّرح عنك هما — واصفُ واهنأ بالكأس عيشاً وبالا

محمد لطفي جمعه
المحامي

كتاب في التربية [١] — لا تزال ادارة « الجامعة المصرية » دائبةً على توفير أسباب التعليم والتهذيب للناشئة الوطنية . وقد عهدت الى نخبة من أفاضل العلماء واعلام الادباء من وطنيين وأجانب بالقاء محاضراتٍ في مواضيع مختلفة من ادابٍ وعلوم وفنون واقتصاد الى غير ذلك من فروع المعارف الحديثة . وقد سرّنا انها وجهت عناية خاصة الى تهذيب الفتاة فأناطت ببعض السيدات القاء محاضرات في مواضيع نسائية لا غنى للمرأة الشرقية عنها حتى تجاري أختها الغربية في مضمار الترقي . وقد تولت القاء هذه المحاضرات في العام الماضي سيدةٌ من فضليات سيداتنا وكاتبة من أشهر كاتباتنا ، عنينا السيدة لبيبة هاشم صاحبة ومحررة مجلة « فتاة الشرق » المعروفة . وقد جعلت موضوع محاضراتها « التربية » وهو الامر الذي نحن في حاجة ماسة اليه . فتناولته من جميع أطرافه فتكلمت عن التربية الوالدية من حيث اعتناء الوالدين بالاولاد ، وعن التربية البدنية من حيث غذاء الاطفال ونظافتهم وملبوسهم وترويضهم ؛ وعن التربية

(١) مطبعة المعارف بالفجالة بمصر ويطلب من مكتبتها ومن ادارة مجلة فتاة الشرق وثمنه ٦ قروش صاغ

الادبية من حيث تقويم الاخلاق وارهاف القوى العقليـة الخ وخصت بكلامها الفتاة من حيث تعليمها تدبير المنزل وادب المعاشرة وإعدادها لتكون أماً صالحة — وقد كنا إبان القاء هذه المحاضرات تتمنى ان يكثر عدد السيدات اللواتي يقبلن على سماع هذه المواضيع . ولكن السيدة لبيبة



لبيبه هاشم

قد عممت فائدة هذه المحاضرات بجمعها وطبعها على حدة فبات بوسع الجميع اقتناؤها ومطالعتها . فنشكر لصاحبة « فتاة الشرق » هذه الخدمة الجديدة التي اضافتها الى مآثرها الجليلة في سبيل الادب

الانسانيَّة والتمدُّن [1] — قال ابن المقفع : « من حاول الأمور احتاج

(١) طبع في مطبعة المعارف بمصر ويطلب من مكتبتها وثمنه عشرون قرشاً صاغاً

فيها الى ستّ : العلم ، والتوفيق ، والفرصة ، والاعوان ، والأدب ، والاجتهاد . وهنّ أزواج : فالرأي والأدب زوج . لا يكمل الرأي بغير الأدب ، ولا يكمل الأدب الاّ بالرأي ؛ والاعوان والفرصة زوج . لا ينفع الاعوان الاّ عند الفرصة ، ولا تتم الفرصة الاّ بحضور الاعوان ؛ والتوفيق والاجتهاد زوج . فالاجتهاد سبب التوفيق ، وبالتوفيق ينجح الاجتهاد »

هذه الستُّ قد اجتمعت لحضرة الوجيه الفاضل عزتلو جرجس بك انطون أحد أفاضل موظفي الحكومة المصرية فاخرج للناس كتاب « الانسانية والتمدن » وفيـه الادلة الناصعة على العلم والادب والاجتهاد عينها الصفات التي كانت أعواناً لحضرته فلزمتهُ في المباحث التي تحدّاها في هذا المؤلف المفيد . اما الفرصة فلعلهُ كان يسترقها من أوقات فراغهِ وساعات استراحتهِ من عناء الاعمال والواجبات الرسمية . وفي ذلك أبلغ برهان على الفضل . وكأنّ جرجس بك لم يكتفِ بالفائدة التي أرادها للناس من كتابة « الانسانية والتمدن » فزاد عليها فائدةً لا تقل قيمةً عن تلك، فوقف ثمن الكتاب على الاعمال الخيرية واعانة البائسين . فكان في هذا العمل المجيد تطبيق محكم لاسم الكتاب ومباحثهِ على المغزى الذي رمى اليه واستفاده القراء منه . وانّ خير الاقوال ما اقترن بالافعال . جزى الله حضرة المؤلف الاديب بما يجزي به العاقل الفاضل

تاريخ آداب العرب — قام في مصر في السنوات العشر الاخـيرة شاعر بليغ أجاد في اكثر المواضيع التي طرقها وكان لهُ المقام الرفيع بين شعراء العصر ، فأخذ ينشر عاماً بعد عام ما يجتمع لديه من منظومه، وكان

الناس يقبلون على تلك المجموعات ويثنون على صاحبها الثناء الطيب . ثمَّ سكت ذلك الشاعر منذ اكثر من سنتين فلم نسمع له صوتاً ، ولا قرأنا له شعراً الاّ في ما ندر . وطال هذا السكوت حتى كان الشهر الماضي فاذا نحن وبين أيدينا الجزء الاوَّل من كتابٍ جليلِ الفائدة ، عظيم النفع فقلنا لقد صدقت الحكمة القائلة : « اذا كان الكلام من فضةٍ فالسكوت من ذهب »

ذلك الشاعر هو ابو السامي مصطفى صادق الرافعي ، وهذا الكتاب هو « تاريخ آداب العرَب »

قال المؤلف في الكلام على نمط الكتاب وأبوابه : «وقد جعلنا أبوابه اثني عشر باباً تنطوي على جملة المأثور ، ويدور عليها التاريخ كما تدور السنة على عدة الشهور وهذه سياقتها بعد فصلين من التمهيد في تاريخ الادب ، وأصل العرب :

الباب الاوَّل : في تاريخ اللغة ونشأتها وتفرعها وما يتصل بذلك

الباب الثاني : في تاريخ الرواية ومشاهير الرواة

الباب الثالث : في منزلة القرآن الكريم من اللغة واعجازه وتاريخه ، وفي البلاغة النبويَّة ونسق الاعجاز فيها

الباب الرابع : في تاريخ الخطابة والامثال جاهليةً واسلاماً

الباب الخامس: في تاريخ الشعر العربي ومذاهبه والفنون المستحدثة منهُ

الباب السادس: في حقائق القصائد المعلقات ودرس شعرائها

الباب السابع : في أطوار الادب العربي وتقلّب العصور بهِ وتاريخ أدب الاندلس الى سقوطها ومصرع العربية فيها

الباب الثامن : في تاريخ الكتابة وفنونها وأساليبها ورؤساء الكتاب
الباب التاسع : في حركة العقل العربي وتاريخ العلوم وأصناف الآداب جاهليةً واسلاماً
الباب العاشر : في التأليف وتاريخه عند العرب ونوادر الكتب العربية
الباب الحادي عشر : في الصناعات اللفظية التي أولع بها المتأخرون
الباب الثاني عشر : في الطبقات وشيء من الموازنات »

فأنت ترى أن الرافعي قد ألمَّ بتاريخ الادب من جميع أطرافه وتناول البحث فيهِ من كل جهاته . فكتابهُ ، وهو الكتاب الثاني المطوَّل الذي ظهر الى اليوم في هذا الموضوع[١] ، مشبع للادباء ووافٍ بالغرض المقصود منه . ولقد كتب الينا احد أفاضل الادباء يسألنا أن نفسح لهُ في « الزهور » مجالاً لنقد هذا الجزء الاوَّل على ان يكون انتقاده مظهراً لحسنات الكتاب وسيئاته معاً ، اذا كان هنالك سيئات . فرغبنا اليهِ في ذلك ولعله يمكّننا من نشر مقالهِ في الجزء التالي من هذه المجلة . لذلك نحن نكتفي الآن بكلمة الثناء نوجهها الى أبي السامي الفاضل ونتمنى أن ينشط كبار الكتاب والشعراء الى مثل عمله المجيد حتى يكون فضلهم للناس أظهر ، وشكرهم علينا أحقّ .

الأدب الصغير[٢] — لعبدالله بن المقفَّع فضل عظيم لا ينكرهُ أديب من أدباء العربية فهو أستاذ الكتاب والمنشئين في سلامة تعابيره ، وجمال

---

(١) نريد « تاريخ آداب اللغة العربية » لجرجي زيدان (٢) طبع في مطبعة جمعية العروة الوثقى في الاسكندرية ويطلب من جميع المكاتب

أسلوبه حتى لقد أطلق علماء الادب على انشائه صفة السهل الممتنع ، وما برح كتابه « كليلة ودمنة » الى يومنا هذا رفيق المتأدبين . وأخرج اليوم سعادة الاستاذ العالم احمد زكي باشا كاتب مجلس النظار كتاباً آخر لذلك المنشئ النابغة هو « الادب الصغير » فعرفت فضله نظارة المعارف العمومية فقررته لمدارسها الابتدائية ونعم ما فعلت . أما الكتاب فيكفي في تقريظه أن يكون كاتبه عبد الله بن المقفع ، وناشره والواقف على طبعه احمد زكي



ازهار واشواك

عمر النساء

عمر النساء من المسائل الحسابية العسرة الحل ، فقد تبوح المرأة بكل شيء الا بعمرها الحقيقي . وقد جرت لي حكاية من هذا القبيل لا اتمالك عن سردها ولو جرّت عليّ سخط بعض القارئات : كنتُ منذ ايام في احد مجالس السمر ، وكان فيمن حضر اربع سيدات يتفاوتن في السن تفاوتاً كبيراً ، فأولاهن في الثمانين من العمر ، والثانية في الستين ، والثالثة في الاربعين ؛ وكان مع هذه ابنةٌ اختٍ لها في ربيعها الحادي والعشرين . جلستُ الى الفتاة أجاذبها اطراف الحديث ، واذا بها تقول لي : « ما قولك بخالتي ؟ فهي تحاول ، وقد جاوزت حدّ الاربعين ، ان تجلس على عرش الجمال . » فقلت : « عبثاً تحاول ، فقد تربعتِ على هذا العرش دون سواكِ » ثمّ دنوت من الخالة احدّثها ، فابتدرتني بالسؤال : « الآن بك قل

لي ما رأيك في هذه السيدة التي أربى عمرها على الستين وهي لا تزال تقضي كلّ يوم ساعةً من الزمن أمام مرآتها ؟ » فقلت : « تضيع الوقت سدًى ، فانّى للمرآة توليها ما اولتك الطبيعة من الرونق ؟ » وبعد برهةٍ كنتُ الى جانب « ابنة الستين » فسرعان ما قالت لي : « انظر الى هذه العجوز الدرديس فهي تحاول بطلاء وجهها ان تمحو آثار الثمانين عاماً التي تثقل كاهلها » فاجبت « هذا خرَف الشيوخة » قلتُ هذا وبقيتُ مدةً أفكّر. ثمّ عزمت على إعادة طوافي مبتدئاً هذه المرة من الكبرى الى الصغرى . فجلستُ بقرب « الثمانين سنة » وقلت لها : « ان هيأتك يا سيدتي اشبه شيء بهيأة السيدة التي كنتُ احدثها الآن ، فكأنكما أختان ولدتا في سنة واحدة » فتبسمت وقالت : « أنت مصيب فقد ولدنا في عام واحد » تركتها وعدتُ الى الستين سنة » فقلت « تراهنت واحد اصحابي على انكِ وهذه السيدة (وأشرتُ الى ابنة الاربعين) قد ولدتما في شهر واحد في سنة واحدة» فأمالت رأسها إمالة الاثبات الشديد وقالت « وأظن في اسبوع واحد » انتقلتُ بعدئذٍ الى جنبِ ابنة الاربعين فقلت : « لا ريب في انك مازحة بقولك ان هذه الفتاة ابنة شقيقتكِ ، فان الناظر اليكما يظنكما توأمين » فأجابت « لا . هي بالحقيقة ابنة أختي ، لكنّ أمها أختي كانت تكبرني بخمسة وعشرين عاماً ، وقد اخبرتني اني ولدتُ وابنتها هذه في عام واحد . . . » تقول ابنة الثمانين انها ولدت في سنة ولادة ابنة الستين ، وهذه ولدت في السنة التي ولدت فيها ابنة الاربعين . وهذه ولدت وابنة العشرين في عام واحد . فتكون العجوز

الثمانينية — على هذا الزعم — من سنّ الفتاة ابنة العشرين . . . . ؟ آه من عمر النساء . . . !

تمثال « مويّار »

لا يزال الانسان يغالب عناصر الطبيعة ، فيتغلب عليها ؛ ويسترق اسرارها ونواميسها ، فيستخدم قواها لزيادة قوته ، او لتوفير اسباب رفاهيته . فتوحاتٌ وانتصاراتٌ احرزها وهي ابهى واشرف من انتصاراته في ميادين القتال . وآخر فتح تمّ له من هذا القبيل ، تذليله الهواء ، واتخاذه اياه مطية سهلة المقاد . فصار يسافر هواءً كما كان يسافر برّاً او بحراً ، فدانت له الطبيعة باسرها . على ان هذا الفتح لم يتم له دون تضحية العدد الكبير من الابطال . نخص منهم اليوم بالذكر المهندس الفرنسوي « مويار » الذي رفعت له شركة « مصر الجديدة » تمثالاً في ارضها ، وجمعت الوجهاء والادباء حوله في الشهر الغابر ليحتفلوا بذكره . هكذا يكرم الغربيون نوابغهم . . . وقد اراد علاّمتنا زكي باشا ان يكون لنوابغ الشرق نصيبهم من هذا الاكرام ، فأبان في خطبةٍ ملؤها التنقيب والبحث ان اثنين من العرب — وهما الجوهري وعباس بن فرناس — قد حاولا الطيران قبل سواهما . وقد اعترفت بذلك لجنة الاحتفال ، فنقشت الابيات الآتية على قاعدة التمثال وهي لحافظ ابراهيم :

إن يركبِ الغربُ متنَ الريح مبتدعاً ما قصّرتْ عن مداه حيلةُ الناسِ
فان للشرق فضلَ السبق نعرفه للجوهريِّ وعباس بن فرناس
قد مهّدا سُبُلاً للناس تسلكها الى السماء بفضل العلم والباسِ

خصت مصر « مويار » دون سواه من ابطال الطيران لترفع له تمثالاً تحت سمائها ، لان « مويّار » الافرنسي المولد ، عاش ومات في مصر . وفي مصر كان يشتغل لتحقيق مسألة الطيران ، فوضع قواعد هذا الفن كما هي معروفة اليوم ؛ ولكنّ ضيق ذات يده حال دون ابراز فكرته الى حيز العمل ، فعاش فقيراً ومات فقيراً . وقام بعده علماء آخرون فعملوا بالمبادي الميكانيكية التي وضعها ، فتمكنوا من امتلاك ناصية الهواء ومجاراة الطير في مضمار السماء . مات « مويّار » فقيراً كما عاش ولكنه أغنى ابناء جنسه باختراعه العجيب ؛ فكان شأنه شأن معظم كبار المخترعين والمكتشفين كغاليله وكولمبس ، فهم لا يحيون ولا يمجَّدون الاَّ بعد موتهم . . . خمسة عشر عاماً مرّت على وفاة هذا المختَرِع . فأدرك العالم سموَّ مداركه ؛ وقام اليوم يجود بتماثيل البرونز والرخام ، على من حُرِم في حياته ما يسدُّ به الرمق . فما اعجب مغالطات بني البشر . ويا ما احدّ سهام اللوم التي صوّبها اليهم حكيمنا شبلي شميل اذ قال :

مُيَّار انك قد قضيت ككل من … نفع البريـة وهو قد نال الضررْ
قد عشتَ بين الناس أوحد بائساً … والعقل مقتدرٌ وفي الايدي قِصرْ
هم ضيَّقوا الدنيا عليك وانت في … فتح السماء لهم تحلّق في الفكرْ
ضنّوا عليك وانت حيٌّ بينهم … وتسابقوا للميت في نثر الدررْ
جهلوك حتى اوقعوا بك ريبةً … وتفاخروا بك بعد موتك عن أشرْ
لو انهم نفعوك يوم خدمتهم … لوفوك حقاً غير حق منتظرْ
أو أنهم فهموك يوم هديتهم … عزّاك علمك انهم حقاً بشرْ
يتمسك الانسان بالبالي فان … عنه تزحزحه تجده قد نفرْ

مـا فضلك المعنيّ وهو به الغنى بل جهلهم يعنون في هـذا الاثرْ
سهم نافذ . . . ! ولـكن الخلف الذي يعوّض عن السلف باعلان فضل من غمط فضله يستحقُّ قسطه من الثناء

ماصر

لمن هذا الشعر . . . ؟

وقعنا على الابيات التالية وهي لشاعر كبير من شعراء اليوم الذين عرفهم قراء « الزهور » فاذا بهـا تنم كثيراً عن شاعرها . فرأينا أن ننشرها غفلاً من التوقيع تاركين لفراسة القراء أن يعرفوا اسم الشاعر . ومن عرفه وكتب الينا اسمه في خلال شهر بعد صدور هذا الجزء جعلنا له جائزة كتاباً أدبياً من أفضل الكتب التي ظهرت حديثاً وعليه توقيع الشاعر بخط يده

نظرت اليهـا نظرة فتأثرت وبان على الخدين من نظرتي أثرْ
ولما تراءى الوجد بيني و بينهـا مددت له ستراً من الرأي فاستترْ
وقد كدت أنسى كبرتي فاد كرتها وراجعت نفسي أن يراجعها الصغرْ
تضن بها النعمى وتبذلهـا المنى وتنأى بها السلوى وتدنو بها الفكَرْ
فيجذبني وجدي وتدفعني النهى وينهضني شوقي و يقعدني الكبر
أرى في ديارات الأحبـة أوجهاً فأطلب اغضاءً فيسبقني النظر
يلمُّ بهـا يشتار منهـا محاسناً كذا النحل يشتار العسول من الزهر
وكم ليَ في الالحاظ سرًّا مكتماً ينمُّ عليه آثنان شعريَ والحوَر
مضى زمن اللهو الذي لست ساخطاً على ما مضى منهُ وذا زمن العبر
فأسكتني ما أسكت الورق في الدجا وأنطقني ما أنطق الورق في السحر
كلانا له ان ردد النوحَ سامعٌ فتسمعني كتبي و يسمعها الشجر
تمنت قلوب ان اكون دخلتها ولاغرو لكن آفة الوِرد في الصدَرْ